الأليكسيثميا وعلاقتها بالجنوحِ الكامنِ لدَى طُلَّابِ المرحلةِ الثَّانويَّة

إعداد

مروة العيسوي المرسي أبو عالية

باحثة ماجستير بكلية التربية للبنات بالقاهرة – جامعة الأزهر

أ.د/ ربيع شعبان عبد العليم يونس
أستاذ الصحة النفسية ورئيس القسم الأسبق
كلية التربية بنين – جامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د/ نجلاء محمد بسيوني رسلان
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية بنات – جامعة الأزهر

١٤٤٦هـ – ٢٠٢٥م

الأليكسيثميا وعلاقتها بالجنوح الكامن لدى طلاب المرحلة الثانوية

***مروة العيسوي المرسي أبو عالية[١]، ربيع شعبان عبد العليم يونس[٢]، نجلاء محمد بسيوني رسلان [١]**

[١]قسم الصحة النفسية، كلية التربية بنات، جامعة الأزهر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

[٢]قسم الصحة النفسية، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

***البريد الالكتروني للباحث الرئيس:**marwaaboalia58@gmail.com

مستخلص البحث

هدف البحث إلى معرفة العلاقة بين الأليكسيثميا والجُنوح الكامن لدى طلاب المرحلة الثانوية، والتعرف على الفروق بين كل من متغيرات (الجُنوح الكامن والأليكسيثميا) وفقًا للنوع (ذكور/ إناث)، ونوع التعليم (عام/ أزهر)، واستخدم البحث المنهج الوصفي، وشارك في البحث (٥٠٠) طالبًا وطالبَة؛ بواقع (١١٤) طالب و(١٣٦) طالبة من طلاب الصف الأول الثانوي للتعليم العام، (١٥٤) طالب و(٩٦) طالبة من التعليم الأزهري، بمدارس ومعاهد التعليم الثانوي بمحافظة الغربية، وتراوحت اعمارهم (١٥ـ ١٦) عامًا بمتوسط عمري(١٥.٤٠)، وانحراف معياري (٠.٤٩٠). وطبق عليهم مقياسي: الجُنوح الكامن من (إعداد الباحثة)، ومقياس تورنتو للأليكسيثميا (Toronto Alexithymia Scale–20): (إعداد: تايلور، بابجي، باركر، ١٩٩٤)، وترجمة (علاء الدين كفافي، محمد الدواش، ٢٠١١)، وقد توصلت نتائج البحث إلى ما يلي: وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الأليكسيثميا (الدرجة الكلية والابعاد) ودرجات الجُنوح الكامن (الدرجة الكلية والابعاد) لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأشارت النتائج أيضًا إلى وجود فروق بين متوسطي درجات الطلاب في الدرجة الكلية على مقياس الأليكسيثيميا وفقا للنوع (ذكور / إناث) في اتجاه الذكور، و وفقا لنوع التعليم (عام / أزهر) في اتجاه التعليم الأزهري، ووجود فروق بين متوسطي درجات الطلاب في الدرجة الكلية للجُنوح الكامن وفقا للنوع (ذكور / إناث) في اتجاه الذكور، ووفقا لنوع التعليم (عام / أزهر) في اتجاه التعليم الأزهري.

الكلمات المفتاحية: الأليكسيثميا، الجنوح الكامن، المرحلة الثانوية، التعليم العام، التعليم الأزهري.

Alexithymia and Its Relationship to Latent Delinquency among Secondary School Students

*Marwa Al-Esawy Al-Morsy[1], Rabie Shabaan Abd-Alaleem[2], Nagla Mohamed Raslan[1]

[1]Mental Health Department, Faculty of Education for Girls, Al-Azhar University, Cairo, Egypt

[2]Mental Health Department, Faculty of Education for Boys, Al-Azhar University, Cairo, Egypt

*E-mail of Corresponding Author, marwaaboalia58@gmail.com

Abstract

The research aimed to investigate the relationship between alexithymia and latent delinquency among secondary school students, and to identify differences in latent delinquency and alexithymia according to gender (male/female) and type of education (general/Al-Azhar). The study employed a descriptive methodology and included 500 first-year secondary school students: 114 male and 136 female students from general education, and 154 male and 96 female students from Al-Azhar education, in secondary schools and institutes in Gharbia Governorate. Participants' ages ranged from 15-16 years (*Mage*= 15.40, *SD*= 0.490). Two scales were administered: the Latent Delinquency Scale (the researcher) and the Toronto Alexithymia Scale-20 (TAS-20) (Taylor, Bagby, & Parker, 1994; translated by Kafafy & El-Dawash, 2011). The research findings revealed a statistically significant positive correlation between alexithymia (total score and dimensions) and latent delinquency scores (total score and dimensions) among secondary school students. Moreover, the results indicated significant differences in students' total scores on the alexithymia scale according to gender (in favor of males) and type of education (in favor of Al-Azhar education students). Similarly, significant differences were found in students' total scores on latent delinquency according to gender (in favor of among males) and type of education (in favor of Al-Azhar education students).

Keywords: Alexithymia, Latent Delinquency, Secondary Stage, General Education, Al-Azhar Education.

مقدمة:

تعد مرحلة التعليم الثانوي من المراحل المهمة التي يمر بها الطلاب في حياتهم التعليمية؛ حيث تُمثل العمود الفقري للعملية التعليمية؛ نظرًا لأنها تتوسط السُلم التعليمي، وما لها من دور تربوي واجتماعي واضح في تشكيل حياة الطلاب، كما أنها تعد الطلاب لمواصلة تعليمهم في الجامعات والمعاهد العليا، وتُهيؤهم للاندماج في الحياة العملية من خلال الكشف عن ميولهم واستثمار إمكانياتهم وتنمية قدراتهم.

ويواكب طلاب الصف الأول الثانوي مرحلة متمايزة من مراحل النمو، وهي فترة المراهقة والتي لها خصائصها ودورها المؤثر في تشكيل شخصيتهم وسلوكهم، وهؤلاء الطلاب في هذه المرحلة يعانون من مشكلات سلوكية ونفسية، ومن المهم مساعدتهم على تحقيق التوافق النفسي، والاهتمام بالمشكلات التي قد تواجههم وتحد من تحقيق أهدافهم.

وتعد فترة المراهقة من المراحل الفارقة في حياة الطلاب الدراسية؛ حيث يخبر خلالها الطلاب كمًّا هائلًا من الانفعالات نتيجة التغيرات السريعة في النواحي الفسيولوجية والجسدية، بل ويصبحون أكثر حساسية للعالم الخارجي، وهذه الحساسية تجذبهم نحو اكتساب سلوكيات جديدة كما تُبعث فيهم طائفة واسعة من المشاعر والتوترات الداخلية والصراعات مع أنفسهم ومع بيئتهم.(Lay craft, 2012, 6) ، كما أنها تشمل فترة انفعالات عنيفة تمثل تطرفًا سلوكيًّا يتميز بالعواصف والتقلب وعدم الثبات (ناصر الشافعي، ٢٠٠٩، ١٤ – ١٥)، وتبدأ المسارات الانحرافية خلالها. (Gallegos,2013:23)

ومن بين هذه المشكلات السلوكية المُنتشرة لدى هذه الفئة ظُهور بعض الانحرافات السلوكية منها المشاغبة، والغش، والسرقة، والتمرد على تعاليم الكبار، والتعبير عن انفعالاتهم بعنف؛ بالإضافة إلى العدوان تجاه الآخرين، وهذه المظاهر السلوكية من مظاهر الجُنوح الكامن.

ويظهر الجُنوح الكامن في سلوك الطالب ليعبر عما يعانيه من اضطرابات نفسية وسلوكية تجعله غير متوافق مع مجتمعه دون أن تصل تلك المخالفات إلى حد الجرائم التي يعاقب عليها القانون (سميرة أبو الحسن عبد السلام،٢٠٠٥، ١٨٨).

فقد أشار محمد شعبان محمد (٢٠١١) إن افتقاد الأفراد القدرة على فهم المشاعر والانفعالات تجعل احتكاكهم بالآخرين احتكاكًا حادًا لا يتضمن أي جانب من التعاطف، ولكن محمل بإيذاء الآخرين دون سبب واضح.

هذا، وقد أشار كل من أمثال هادي الحويلة (٢٠٢٠، ١٣)، وأحمد عبد الجواد حساسين (٢٠٢٢، ١٠٦)، Bordalo and Carvalho (2022, 130) إلى ظهور المشكلات السلوكية والجانحة عند هذه الفئة وقيامهم بتصرفات غير سوية كـ (السلوك المضاد للمجتمع، والانسحاب، واضطراب الانفعالات، والعدوان، وإيذاء الذات) يرجع إلى افتقار وعي هؤلاء الأفراد بمشاعرهم وعدم القدرة على وصفها للآخرين وعجزهم عن تفسير المثيرات

الانفعالية؛ مما يؤدي إلى إعاقة في النمو الانفعالي الاجتماعي، وكبت هذه المشاعر والصراع حول التعبير عنها. فالأفراد الذين لديهم قصور في القدرة على تحديد الانفعالات ووصفها والتعبير عنها، والابتعاد عن المواقف الاجتماعية التي تحتاج منهم الحديث عن مشاعرهم وأحاسيسهم الخاصة ونقلها للآخرين يعانون من اضطراب انفعالي يطلق عليه (الأليكسيثميا Alexithymia) (علاء سعيد الدرس، ٢٠١٨: ١٢٧).

ونظرًا للتغيرات الانفعالية السريعة والمتطورة التي تحدث في مرحلة المراهقة تُعد القدرة على التعبير عن الانفعالات والمشاعر جانبًا مهمًّا من جوانب النمو لدى الفرد، فهي تعتبر من الكفاءات الاجتماعية ووسيلة من وسائل التواصل الفعال بين الفرد مع من حوله لتحقيق التفاهم والتفاعل الإيجابي فيما بينهم؛ ففهم الفرد لانفعالاته وإدراكه لها وقدرته على وصفها للآخرين وضبطها على حسب ما يقتضيه الموقف مهارة مُهمة لدى المراهق، فهي تلعب دورًا أساسيًّا في تيسير الحياة؛ حيث تساعده على تكيفه مع من حوله وتجعله قادرًا على اتخاذ القرارات الشخصية؛ وعلى النقيض افتقاد المراهق لهذه القدرة، ونقص الوعي بمشاعره تظهر لديه العديد من المشاكل وخاصة المشاكل السلوكية.

فالأليكسيثميا تعد من المشكلات التي تتعلق بضعف القدرة على التواصل وخاصة التواصل الوجداني، كما أنها تسهم بقدر في تشكيل السلوك الصادر من الفرد.

حيث يؤدي صعوبة تحكم الأفراد في الاندفاعات، وضعف القدرة على تنظيم الوجدان، وعدم وعي الأفراد بمشاعرهم، وفهم مشاعر الآخرين، وعدم إقامة علاقات اجتماعية ناجحة وفشلهم في إدارة انفعالاتهم وعدم تحكمهم في تأجيل إشباعاتهم إلى ظهور الكثير من مظاهر الانحراف والجُنوح (هناء عبد الفتاح الغنيمي، ٢٠٠٩، ٤)، وظهور سلوكيات غير مرغوبة تجاه الآخرين(Venta et al., 2013,1).

مشكلة البحث:

نبعت مشكلة البحث من خلال عدة نقاط:

- مرحلة المراهقة من المراحل التي يصعب فهمها، وبالبحث عن هذه المرحلة وسلوك هذه الفئة لاحظ الباحثون وجود بعض السلوكيات، منها: (سوء الخلق، والفوضى، والاستهتار، والتمرد على المعايير الاجتماعية) والتي يمكن تفسيرها، وحاول الباحثون معرفة الاضطراب السلوكي الذي يشمل وتندرج تحته هذه السلوكيات، فتبين لهم أنها تندرج تحت مظاهر اضطراب الجُنوح الكامن، وهذا ما وضحته آمال عبد السميع باظة (٢٠١٩، ١٠) أن مظاهر الجُنوح الكامن تتمثل في السلوك العدواني المادي واللفظي، والعدائية، والغضب، والمخالفة، بالإضافة إلى الإدارة السلبية للانفعالات، كما أن هناك بعض الدراسات قد أشارت إلى أن الجُنوح الكامن من أهم الاضطرابات السلوكية التي تنتشر بنسبة ملحوظة في بدايات مرحلة المراهقة وبدرجة متوسطة لدى طلاب المرحلة الثانوية، كدراسة محمود مغازي العطار (٢٠١٨، ١٧٠)، ودراسة بيان عبد الغني القريقري (٢٠٢٢، ١٨٣).

- وأشارت نتائج الدراسات إلى ارتباط الأليكسيثميا بالمظاهر السلوكية للجُنوح الكامن، وأن السلوكيات التي يقوم بها المراهقون تعبير واضح عما يعانونه من اضطرابات انفعالية وسلوكية، وذلك كدراسة (2006) Zimmermann التي أشارت إلى أن المراهقين الجانحين سجلوا درجات عالية في الأليكسيثميا، وأشارت دراسة محمد شعبان محمد (٢٠١١)، ودراسة Berastegui et al. (2012)، ودراسة Sfeir et al. (2020) إلى وجود علاقة ارتباطية بين الأليكسيثميا وسلوك المشاغبة والغضب والعدائية والعدوان كأحد مظاهر الجنوح الكامن، ووجود الأليكسيثميا وسلوك المشاغبة بنسبة مرتفعة في المرحلة الثانوية، وهذه المرحلة هي التي اهتم الباحثون بدراستها.
- كما توصّلت بعض الدراسات إلى ارتباط الأليكسيثميا بالعديد من الخصائص الاجتماعية والانفعالية والسلوكية، كدراسة محمد شعبان محمد (٢٠١١: ٧)، ودراسة سمر مجدي فهمي (٢٠١٦: ٣٣٢) اللتان أشارتا إلى أن افتقاد الطالب القدرة على تحديد وفهم المشاعر والانفعالات يؤدي إلى احتكاك الطالب بالآخرين احتكاكًا حادًّا؛ نظرًا لأن ليس لديهم أي جانب من التعاطف، ويتعمدون إيذاء الآخرين دون سبب واضح لهذا الإيذاء، كما أظهرت نتائج دراسة Psederska et al. (2019) إلى أن الألكسيثميا ارتبطت بشكل قوي بالخصائص الاندفاعية والمعادية للمجتمع، منها: الاندفاع، واللا مسئولية، والسلوك المعادي للمجتمع، وتمثّلت هذه السلوكيات في مظاهر الجُنوح الكامن.

ومما سبق يتضح أن قصور التعبير عن المشاعر يجعل الأفراد يعانون من العدوان والعنف والمشاغبة وغيرها من المشاكل السلوكية التي تمثل استعدادًا أوليًا لظهور الجُنوح (الجُنوح الكامن)؛ لذا كان من الأهمية التعرف على العلاقة بين الأليكسيثميا والجُنوح الكامن لدى طلاب المرحلة الثانوية، **ويمكن صياغة مشكلة البحث الحالي في الأسئلة التالية:**

١. ما العلاقة بين الأليكسيثميا والجُنوح الكامن لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟
٢. ما الفروق لدى طلبة الصف الأول الثانوي في درجة الأليكسيثميا وفقًا لمتغير النوع (ذكور / إناث)، ونوع التعليم (أزهري / عام)؟
٣. ما الفروق لدى طلبة الصف الأول الثانوي في درجة الجُنوح الكامن وفقًا لمتغير النوع (ذكور / إناث)، ونوع التعليم (أزهري / عام)؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١. التعرف على العلاقة بين الأليكسيثميا والجُنوح الكامن لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

٢. التعرف على الفروق في الألكسيثميا لدى طلبة الصف الأول الثانوي تبعًا للنوع (ذكور – إناث)، ونوع التعليم (أزهري/ عام).

٣. التعرف على الفروق في الجُنوح الكامن لدى طلبة الصف الأول الثانوي تبعًا للنوع (ذكور – إناث)، ونوع التعليم (أزهري /عام).

أهمية البحث:

لهذا البحث أهمية نظرية وتطبيقية:

- **فمن الناحية النظرية** يقدم البحث إطارًا نظريًّا لمتغيري الأليكسيثميا والجُنوح الكامن، وبعض الدراسات والبحوث التي أجريت فيهم؛ مما قد يسهم في إثراء التراث النفسي لهذين المتغيرين، بالإضافة إلى ما تتركه الأليكسيثميا على هذه الفئة، وما يرتبط بها بظهور الانحرافات السلوكية.
- **ومن الناحية التطبيقية:**

- يقدم البحث مقياسًا للجُنوح الكامن يمكن أن يطبقه ويستخدمه العديد من الباحثين والأخصائيين النفسيين فيما بعد.
- الاستفادة من نتائج البحث في توجيه القائمين على المرحلة الثانوية واتخاذ الاجراءات اللازمة للتعامل السليم مع المشكلات الانفعالية والنفسية والانحرافات السلوكية التي تعيق هؤلاء الطلاب.

مصطلحات البحث:

الأليكسيثميا Alexithymia:

اعتمد الباحثون في تعريف الأليكسيثميا على تعريف (Bagby et al., 1994, 23)، والذي قام بتعريبه (علاء الدين كفافي، فؤاد الدواش،٢٠١١) والذي ينص على أنها مفهوم نفسي يشير إلى صعوبة تواجه الفرد على تحديد مشاعره والتعبير عنها تجاه نفسه وتجاه الآخرين، وصعوبة وصفها والتميز بينها وبين الأحاسيس الداخلية، ومحدودية التخيل، بالإضافة إلى التفكير الموجه نحو الخارج.

الجُنوح الكامن Latent delinquency:

عرفه الباحثون بأنه اضطراب سلوكي يمثل مرحلة أولية من مراحل السلوك المضاد للمجتمع، ولكنه لا يصل إلى مستوى الجناية التي يعاقب على القانون، وتبدو مظاهره في العدوان والعدائية والكذب، والتمرد ومخالفة المعايير الاجتماعية، ويُقاس إجرائيًّا من خلال الدرجة التي يحصل عليها طلاب الصف الأول الثانوي في مقياس الجُنوح الكامن المُعد في البحث.

محددات البحث:

محددات موضوعية: الأليكسيثميا والجُنوح الكامن.

محددات بشرية: شارك في البحث مجموعة من طلاب الصف الأول الثانوي (ذكور/إناث)، (عام/ أزهر)، والذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٥ ــ ١٦) عامًا.

محددات مكانية: تمثلت في بعض مدارس الثانوية العامة التابعة للتعليم العام، وبعض المعاهد الأزهرية الثانوية بمركز طنطا التابع لمحافظة الغربية.

محددات زمانية: تمثلت في الفصل الدراسي الثاني، للعام الدراسي (٢٠٢٣ / ٢٠٢٤).

الإطار النظري للبحث:

تعريف الأليكسيثميا في اللغة:

مصطلح الأليكسيثميا مشتق من الأصل اليوناني لكلمة أليكسيثميا Alexithymia، وهو مفهوم مكون من ثلاثة مقاطع:

- (A) = lack: بمعنى فقدان أو نقص.
- (Laxis) = words: بمعنى كلمات.
- (Thymia)= emotion: يعني انفعالًا أو عاطفة.

ومن هنا تصبح الدلالة اللغوية للمصطلح (غياب الكلمات المعبرة عن الانفعال / المشاعر). (Sifneos, 1973, 256)

كما تعددت تعريفات الأليكسيثميا في القواميس والمعاجم؛ حيث ترجم في معجم علم النفس والطب النفسي بمعنى الحُبسة الانفعالية، وتعني: حالة من الخيال المحدود والحياة الانفعالية الفقيرة (جابر عبد الحميد جابر، علاء الدين كفافي، ١٩٨٨: ١٢٤).

ووردت الأليكسيثميا في معجم علم النفس والتحليل النفسي بمصطلح (التبلد الانفعالي)، فقد وضحها مصطفى كامل بأنها: نقص الاهتمام بالمشاعر والاستجابة الانفعالية بحث تصبح الاستجابة غريبة في ضوء ما هو متوقع من استجابات الآخرين وفقًا لتأثير طبيعة مثيرات الموقف على الفرد، وفي ضوء عملية التنشئة والإطار المرجعي ومتطلبات الاستجابة للمواقف الاجتماعية (فرج عبد القادر طه، محمود السيد أبو النيل، شاكر عطية قنديل، حسين عبد القادر محمد، مصطفي كامل عبد الفتاح، ١٩٨٩، ٨٩).

وعرَّب الشربيني مصطلح الأليكسيثميا Alexithymia في معجم مصطلحات الطب النفسي بعجز التعبير (اللا وصفية) وعرفه بأنه عدم القدرة في وصف العواطف والانفعالات وإيجاد صعوبة في الدراية بالمشاعر الداخلية (لطفي عبد العزيز الشربيني، ٢٠٠٦، ٧).

اصطلاحًا:

من خلال الاطلاع على العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم الأليكسيثميا، لاحظ الباحثون أن هناك اختلاف في تحديد طبيعة وماهية الأليكسيثميا؛ هل هي اضطراب Disorder أم هي حالة State أم سمة شخصية Personality Trait، وفيما يلي عرض لبعض التعريفات مقسمين – حسب نظرة الباحثين – إلى ثلاثة اتجاهات:

(١) الاتجاه الأول: يرى أن الأليكسيثميا سمة من سمات الشخصية.

أشار أبو زيد سعيد الشويقي (٢٠٠٨، ٤٨) أن الأليكسيثميا مفهوم يتضمن ثلاث سمات أساسية: منها ضعف القدرة على التعرف على المشاعر الذاتية والتميز بينها، صعوبة التعبير عن المشاعر والأحاسيس للآخرين، أسلوب معرفي ذو جهة خارجية.

وعرفها Karukivi (2011 ,10) بأنها سمة نفسية تشمل ضعف في تنظيم العواطف.

ووضحتها هيام صابر شاهين (٢٠١٣: ٨٧) بأنها: سمة وجدانية معرفية للشخصية تتضمن صعوبة تحديد الشخص لمشاعره، والتمييز بينها، ووصفها للآخرين، وعجزه عن الاهتمام بمشاعر الآخرين، فضلًا عن التفكير الموجه للخارج.

وعرفها Gilbert et al. (2014, 229) بأنها سمة وجدانية ومعرفية للشخصية تفتقر إلى الوعي بالانفعالات وتتصف بعدم قدرة الفرد على تحديد الانفعالات والمشاعر ووصفها والتعبير عنها لفظيًا، وصعوبة التمييز بين الانفعالات والأحاسيس الجسدية الناتجة عن الاستثارة، بالإضافة إلى عمليات تخيل مقيدة تتم ملاحظتها من خلال ندرة الأحلام والتخيلات وسيطرة نمط تفكير ذو توجه خارجي يتميز بالاستغراق في تفصيلات الأحداث الخارجية أكثر من التركيز على المشاعر والتخيلات التي تتعلق بالخبرة الداخلية.

واتفقت نسيمة داوود (٢٠١٦، ٤١٩)، ودعاء محمد خطاب (٢٠١٩، ٤٨٩ – ٤٩٠)، ومصطفى عبد المحسن الحديبي، محمد عبد العظيم أحمد، رباب محمد الصغير عبد الغني (٢٠٢٠، ٤٣ – ٤٤)، وإيمان رمضان بشير (٢٠٢٢، ٣٧) بأنها سمة شخصية ذات خصائص وجدانية ومعرفية تفتقر إلى الوعي بالانفعالات، وصعوبة تحديد ووصف الشخص لمشاعره وانفعالاته المختلفة والتمييز بينها، وصعوبة التعرف على إشارات الوجه المختلفة للآخرين، وصعوبة التمييز بين الانفعالات والأحاسيس الجسدية الناتجة عن الاستثارة مع نمط معرفي يتميز بتوجه خارجي وخيال محدود وضيق يتميز بالجمود؛ مما يتميز بالاستغراق في تفصيلات الأحداث الخارجية أكثر من التركيز على المشاعر والتخيلات التي تتعلق بالخبرة الداخلية.

(٢) الاتجاه الثاني: يرى أن الأليكسيثميا عبارة عن اضطراب في بعض الخصائص المعرفية والوجدانية.

فذكرت الأليكسيثميا في القاموس النفسي الأمريكي(APA Dictionary of Psychology بأنها اضطراب يشمل عدم القدرة على التعبير عن المشاعر أو وصفها أو التمييز بينها(Vanden Bos, 2015,37).

كما أشارت كل من سوسن رشوان جاد الله، آمال إبراهيم الفقي، عفاف إبراهيم بركات (٢٠١٩: ٥٧٢) أن الأليكسيثميا هي اضطراب معرفي وجداني يتمثل في قصور تحديد وفهم ووصف الانفعالات لفظيًا أو غير لفظي، وقصور في التميز بين المشاعر والإحساسات الجسدية الناتجة عن الإثارة الانفعالية، وقصور في الخيال وخاصة المرتبطة بالانفعالات، والفكر الموجه خارجيًا والذي يتمثل في الاهتمام بالتفاصيل المرتبطة بالأحداث الخارجية دون الاهتمام بالمشاعر المرتبطة بتلك الأحداث.

وعرفها خيري أحمد حسين، محمد أحمد خليل، ناصر محمد عبد الحميد (٢٠٢١، ٩٩) بأنها اضطراب وظيفي في الوظائف المعرفية – الوجدانية يعكس بعض الصعوبات التي يعاني منها الفرد المصاب بها، والتي تتمثل في: صعوبة تحديد ووصف المشاعر إلى الآخرين، وصعوبة التمييز بين المشاعر وبعض الأحاسيس الجسمانية المرافقة للاستثارة الوجدانية، وندرة الاستغراق في أحلام اليقظة.

ووضحتها منال على الخولي، أماني عبد التواب حسن (٢٠٢٣، ٣٤٧) بأنها اضطراب وجداني معرفي يتسم بضعف الوعي الانفعالي وقصور في المعالجة الانفعالية وصعوبة ملاحظة الأفراد لمشاعرهم وتمييزها والتعبير عنها والاستغراق في تفاصيل الخبرات الخارجية أكثر من التركيز على الخبرة الداخلية.

(٣) الاتجاه الثالث: يرى أنها حالة تشمل قصور وضعف وعجز في بعض الخصائص المعرفية والوجدان.

فذكر السيد كامل منصور (٢٠١٢، ٤٨) الأليكسيثميا على أنها حالة تمثل عجزًا في التعبير عن المشاعر التي تتعمق داخل النفس نتيجة لتدني الوعي بوجودها، وضيق الأفق في التصور والتخيل.

وما أكدت عليه نادية محمود عبد العزيز (٢٠١٤، ١٢١) بأنها حالة تمثل عدم القدرة على التعامل مع المشاعر والانفعالات والصعوبة في التعرف على المشاعر الذاتية والتمييز بينها وصعوبة في التواصل اللفظي الوجداني "أي صعوبة التعبير عن المشاعر والأحاسيس للآخرين نتيجة غياب الكلمات الملائمة لوصف المشاعر".

وأشار كلٌّ من(Benbrika et al. (2018, 2 إلى أن الألكسيثميا هي حالة تمثل تناقض وغياب القدرة الإنسانية الأساسية علي وصف المشاعر والأحاسيس، وتتميز ببعض الخصائص البارزة تتمثل في عدم القدرة الجزئية أو الكلية علي وصف العواطف، وصعوبة تحديد ووصف المشاعر، والتفكير الموجه نحو الخارج، وعدم التركيز علي مشاعر الفرد الذاتية، والعجز علي التخيل.

وبَينت نشوة البصير(٢٠٢٠، ٢٨١) أن الأليكسيثميا حالة تعني نقص كفاءة الأشخاص في تحديد ووصف المشاعر

الخاصة، والميل إلى التركيز على التفاصيل الواقعية للأحداث الخارجية بدلًا من التركيز على المشاعر على المشاعر والتخييل والجوانب الأخرى المرتبطة بالخبرة الخارجية.

وذكرتها كلٌّ من وفاء الشافعي الهاجري (٢٠٢١، ٤١) ونورا عاطف كيلاني، أحمد محمد درويش، حنان أحمد على (٢٠٢٣، ٢٣٧) إلى أن الألكسيثميا هي حالة تمثل عدم قدرة الطالب علي التعرف على مشاعره وتحديدها وفهمها والتميز بينها، وعدم قدرته على التعبير عن المشاعر والأحاسيس بالكلمات الملائمة ووصفها للآخرين.

وذكرها كلٌّ من Ditzer et al. (2023, 311) بأنها حالة تشير إلى الصعوبات في تحديد ووصف مشاعر الفرد.

وفي ضوء ما سبق يمكن استخلاص ما يلي:

- اتفاق معظم التعريفات على أن الأليكسيثميا تعكس صعوبة في الجانب المعرفي المتمثل في نقص القدرة على التعرف على المشاعر الذاتية، وفهم مشاعر الآخرين والتواصل معهم، وضعف قدرة الفرد على التخيل والتفكير واتخاذ القرارات، وكذلك الجانب الوجداني المتمثل في نقص القدرة على التعبير عن المشاعر ووصفها وتحديدها.
- ينظر بعض الباحثين إلى الأليكسيثميا على أنها سمة من سمات الشخصية التي يتصف بها الفرد، ومنهم من ينظر إليها على أنها اضطراب يشمل قصور في الجانب المعرفي والوجداني، ومنهم من ينظر إليها على أنها حالة تنتهي بانتهاء الموقف الضاغط، ويتناولها البحث الحالي عند طلاب الصف الأول من المرحلة الثانوية من حيث كونها سمة ذات خصائص وجدانية ومعرفية؛ حيث إن القدرة على معالجة الإشارات العاطفية والتعرف عليها قد تختلف بشكل كبير من شخص لآخر، وتوجد لدى الجميع بدرجات متفاوتة نتيجة اختلاف التكوين الفسيولوجي والنفسي.
- وينص التعريف الإجرائي للأليكسيثميا في البحث الحالي على أنها مفهوم نفسي يشير إلى صعوبة تواجه الفرد على تحديد مشاعره والتعبير عنها تجاه نفسه وتجاه الآخرين، وصعوبة وصفها والتميز بينها وبين الأحاسيس الداخلية، ومحدودية التخيل، بالإضافة إلى التفكير الموجه نحو الخارج. (Bagby et al., 1994, 23)، والذي قام بتعريبه (علاء الدين كفافي، فؤاد الدواش،٢٠١١).

مظاهر الأليكسيثميا:

تتسم الأليكسيثميا بمجموعة من المظاهر التي تميزها عن غيرها، وتشمل:

١. **المظاهر الوجدانية:** تتصف بالأمية العاطفية؛ حيث تشمل تدني الخبرات الانفعالية لديهم، وذلك من خلال عدم القدرة على معرفة عواطفهم ومشاركتها، وعدم القدرة على فهم مشاعر الآخرين وإظهار التعاطف معهم (Cilliers, 2012: 3).

٢. **المظاهر المعرفية:** فكان يلاحظ على الأفراد الأليكسيثميين الذين يخضعون للعلاج النفسي عدم وعيهم وإدراكهم لعواطفهم نتيجة لقمع مشاعرهم؛ مما يجعلهم يركزون على تفاصيل الأحداث الخارجية بدلًا من التركيز على الخبرات الداخلية الذاتية للفرد، وأيضًا صعوبة التعرف على الانفعالات، وصعوبة التعبير عنها، والقصور في قدرتهم على التخيل، وتحتوي قدرتهم العقلية على مستوى عادي من تكوين صورة عن مهامهم اليومية Mattila, (2009: 23).

٣. **المظاهر الاجتماعية:** يعاني هؤلاء الأفراد من صعوبة في التفاعل والتكيف الاجتماعي، فهم لا يستطيعون تكوين علاقات وصداقات مع أقرانهم تمكنهم من جعلهم مصدرًا للراحة والمساندة والتكيف مع البيئة التي يعيشون فيها؛ حيث ظهور تعبيرات الوجه من الفرح والحزن يجعلنا نقرر أن نقترب من الآخرين أو نبتعد عنهم، ولكن هؤلاء الأشخاص يعجزون عن تحديد مشاعر الآخرين؛ لذا يجب الاهتمام بالعمليات المعرفية لتعبيرات الوجه للأشخاص ذوي الأليكسيثميا؛ حتى يتمكنوا من التعامل مع الآخرين بسرعة وفعالية (Takahashi et al., 2015, 128).

٤. **المظاهر النفس جسمية:**

يعد الاعتلال الجسدي تعبيرًا عن الاعتلال النفسي، وقد يستطيع الفرد ذو الأليكسيثميا وصف حالته الجسدية بكل سهولة، ولكنه لا يستطيع أن يذكر الأشياء التي تضايقه من صراعات داخلية، ويرجع ذلك إلى ضعف القدرة على وصف وتحديد المشاعر وليس غياب المشاعر ذاتها (إسلام جمال الديب، ٢٠٢٣: ٤٠١).

قد ذكر نيماه Nemiah وفريبرجر"Freyberger و" سيفنيوز" Sifneos في (Taylor, 2000: 135) الخصائص والسمات المعرفية والعاطفية التي تمت ملاحظتها في البداية بين المرضى الذين يعانون من الأمراض النفس جسدية، وهي: صعوبة التعرف، ووصف المشاعر الذاتية التي يشعرون بها، وعدم القدرة على التمييز بين المشاعر والأحاسيس الجسدية الناتجة عن الاستثارة الانفعالية، ومحدودية القدرات التخيلية، وذلك من خلال ندرة التخيلات، وأسلوب معرفي موجه نحو الخارج.

كما أن مرضى الأليكسيثميا ليسوا بلا مشاعر على الإطلاق، بل يشعرون لكنهم غير قادرين على معرفة ماهية هذه المشاعر على وجه التحديد، خاصة وأنهم عاجزون عن التعبير عنها بالكلمات، وعلى وجه الدقة تنقصهم المهارة الأساسية للذكاء العاطفي أي الوعي بالذات، وهو معرفة مشاعرنا عندما تزعجنا انفعالاتنا الداخلية (دانييل جولمان، ٢٠٠٠: ٧٩ – ٨٠).

مما سبق يتضح أن الخصائص المميزة للأليكسيثميا والتي تشمل بناء الأليكسيثميا تُمثل ضعفًا في المعالجة المعرفية والوجدانية والاجتماعية ونقص القدرة على الخيال والذي بدوره يساعد الفرد في توافقه مع الآخرين في البيئة

التي يعيش فيها، وأيضًا التفكير الموجه نحو الخارج والذي يؤدي إلى وجود خلل في الطريقة التي يفكر بها الألكسيثميون، وبالتالي تؤثر على الطريقة التي يتصرفون بها.

أبعاد الأليكسيثميا:

تم صياغة الأليكسيثميا ضمن إطار نظري للمعالجة المعرفية والوجدانية؛ حيث أشارت الدراسات إلى أن الأليكسيثميا تتكون من ثلاثة أبعاد، وأخرى تتكون من أربعة أبعاد:

اتفق كل من تايلور وبابجي وباركر (Taylor et al., 1991, 29)، و(أحمد متولي عمر، ٢٠٠٧: ٢٠٦) في أن الأليكسيثميا تتكون من ثلاثة أبعاد أساسية، وهي:

١. صعوبة تحديد المشاعر وقصور في التعرف على المشاعر والانفعالات الشخصية، ومشاعر وانفعالات الآخرين.

٢. صعوبة وصف الأحاسيس (المشاعر)، وذلك من خلال القصور في التعبير اللغوي عن الانفعالات، ووصفها للآخرين باستخدام الكلمات والألفاظ المناسبة.

٣. التفكير الموجه للخارج، ويقصد به: ضعف القدرة على التأمل والتخيل وفهم الانفعالات الشخصية وغير الشخصية، الأمر الذي يجعله يوجه تفكيره للخارج.

وأشار هشام عبد الرحمن الخولي (٢٠٠٥، ١٦) إلى أن أبعاد الأليكسيثميا تتمثل في أربعة أبعاد، هي: الأبعاد السابقة بالإضافة إلى عدم القدرة على التمييز بين مشاعره وبين الأحاسيس الفسيولوجية (الجسمية) للاستثارة الوجدانية.

واستخدمت هيام صابر شاهين (٢٠١٣، ٩٤) أبعاد الأليكسيثميا الثلاثة السابقة غير أنها عبرت عن بعد (عدم فهم انفعالات الآخرين) بهذا الشكل: (صعوبة الاهتمام بمشاعر الآخرين).

وأشار مصطفى على مظلوم، محمد عبد العظيم أحمد، رباب محمد عبد الغني (٢٠١٧، ١٥٤) إلى أن الأليكسيثميا تتكون من أربعة أبعاد، واستخدم التفكير الموجه للخارج، وندرة الخيال بهذه الصيغة:

- التفكير الموجه للخارج، ويقصد به: الاستغراق في التفصيلات الخارجية للأحداث أكثر من التركيز على الخبرات الذاتية للفرد، وعزو الأحداث والنتائج إلى عوامل خارجية.
- ندرة الخيال، ويقصد بها: ضحالة الخيال، وسطحية التفكير، والجمود الفكري.

كما اتفقت سوسن رشوان جاد الله، آمال إبراهيم الفقي، عفاف إبراهيم بركات (٢٠١٩، ٥٨٤)، ومنى ذكي محمد، جمال شفيق أحمد، هدى جمال السيد (٢٠٢٢، ١٤٦) على أن أبعاد الأليكسيثميا شملت الأربعة أبعاد التي قد تم ذكرها سابقًا ولا يوجد اختلاف في صيغتها، وهي:

١. قصور تحديد، وفهم ووصف الانفعالات.

٢. قصور التمييز بين الانفعالات وبين الإحساسات الجسدية الناتجة عن الإثارة الانفعالية.

٣. الافتقار إلى الخيال وخاصة الخيال المرتبط بالانفعالات.

٤. الفكر الموجه خارجيًا.

هذا وتتفق أبعاد الأليكسيثميا التي سبق ذكرها فيما بينها؛ حيث تدور حول ثلاثة أبعاد رئيسة، وقد اعتمد البحث الحالي على ثلاثة أبعاد للأليكسيثميا والتي بني عليهم المقياس المستخدم، وتبنى الباحثين أبعاد مقياس (Taylor et al., 1991, 29)؛ وذلك لشمولها لأبعاد الأليكسيثميا، وهما:

١. ضعف القدرة على التعرف على المشاعر والانفعالات الشخصية، ومشاعر الآخرين.

٢. صعوبة تمييز الأحاسيس (المشاعر)، وذلك من خلال نقص الكفاءة في التعبير اللغوي عن الانفعالات، ووصفها للآخرين باستخدام الكلمات والألفاظ المناسبة.

٣. قصور في القدرة على التأمل والتخيل وفهم الانفعالات الشخصية وغير الشخصية، وهذا الأمر يجعل تفكيره موجه خارجيًا.

مشاكل الأفراد ذوي الأليكسيثميا:

تعد الأليكسيثميا إحدى السمات الشخصية التي تتفاوت شدتها بين من يتصفون بها، وتكمن خطورتها في أن الأفراد المصابين بها يعانون من عدة مشكلات شخصية واجتماعية ونفسية، فيعاني الأفراد ذوو الخصائص الأليكسيثيمية من عدة مشكلات شخصية واجتماعية تؤثر على تعاملهم مع أنفسهم ومع المحيطين بهم، كما أنهم يفتقدون الأساليب الملائمة للتعبير عن حالاتهم الانفعالية أو إظهار التفاعل مع الحالات الانفعالية للآخرين (منال علي الخولي، أماني عبد التواب حسن، ٢٠٢٣: ٣٥٦)، وتتسم العلاقات الشخصية لديهم بالانطواء والاعتمادية والبرود والسلبية والتجنب (Nicolò et al., 2011, 1)، كما أنهم لا يقبلون أنفسهم ويميلون إلى العيش بشكل مستقل، ويغلب عليهم – في كثير من الأحيان – مظاهر النرجسية والعدوانية (Çeçen, 2015, 12)

وهذا يعكس ظهور المشاكل الاجتماعية التي تتمثل في: عدم القدرة على تكوين صداقات مع الآخرين، وصعوبة في التواصل مع أقرانهم؛ مما يعرضهم إلى تكوين مصادمات مع الآخرين.

كما يصاب الطلاب ذوو الخصائص الأليكسيثمية بمشاكل نفسية؛ حيث تصبح حياتهم الخاصة ككهف مظلم، وينعكس ذلك على نظرته السلبية نحو ذاته والمستقبل والعالم من حوله، وربما تكون سببًا في أن يصبح ذلك الشخص عرضة لظهور الأعراض الاكتئابية (سليمان محمد محمود، مها صبري إبراهيم، ٢٠٢١، ٢٣٦).

أسباب الأليكسيثميا والنظريات المفسرة لها:

(١) أسباب نفسية:

يرجع حدوث الأليكسيثميا إلى أسباب نفسية مختلفة نتيجة للتعرض لصدمات عاطفية، مثل (الاعتداء الجنسي

والإهمال والتعرض للعنف والتعرض للآلام الجسدية المرتبطة بالإصابات) أو سوء التكيف الثقافي، والذي تؤدي إلى حالة من النكوص الوجداني؛ مما يزيد احتمالية إصابة الفرد بالأليكسيثميا.

(Thompson, 2009, 3)

ويمكن تفسير الأليكسيثميا النفسية من خلال:

- **النظرية النمائية لكريستال Crystal's developmental theory:** أشار هينري كريستال في هذه النظرية إلى أن السبب الوحيد في ظهور الأليكسيثميا هو فشل التحليل النفسي للخبرات الطفولية التي يمر بها الفرد، ويرجع سبب الأليكسيثميا – أيضًا – إلى غموض العواطف والصدمات الانفعالية ومفارقتها وعدم الاعتراف بها لفترة طويلة، وهذه التأثيرات مألوفة لدى الجميع وعدم الاعتراف بها يؤدي إلى إعاقة النمو الوجداني، كما أكد على الاهتمام بمعرفة آثار الخبرات والذكريات المبكرة، والتعرف على كيفية نشأتها وحدوثها للقضاء على الصراعات التي تؤثر على الوظائف العاطفية والحيوية. (Krystal, 2015, 242 – 245)

(٢) أسباب عضوية (فسيولوجية):

أشار ثومبسون إلى أن الأليكسيثميا يرجع حدوثها إلى أسباب عضوية نتيجة لحدوث تشوهات وإصابات في بنية الدماغ نتيجة (للتعرض لحادث سيارة) أو بسبب نقص الأكسجين في المخ أثناء الولادة أو إدخال السموم أو خلل وراثي. (Thompson, 2009, 11)

ويمكن تفسير الأليكسيثميا الحيوية (العضوية) من خلال:

- **النظرية البيولوجية Theory of Biology:** أشارت هذه النظرية إلى أن هناك خللًا بيولوجيًّا في الناقلات العصبية بين النظام المعرفي وقشرة المخ الذي يسبب قصورًا في تدفق المعلومات بين منطقة ما تحت المهاد ومراكز اللغة في القشرة المخية، كما أن العوامل الجينية (الوراثية) تسهم بشكل كبير في ظهور وتطور الأليكسيثميا، فقد وجد أن الأليكسيثميا تنتقل وراثيًّا من الآباء إلى الأبناء، وهو ما يؤهل الفرد لوجود الخصائص الأليكسيثمية لديه (Akkerman, 1996, 3)

(٣) أسباب بيئة واجتماعية تشمل:

(أ) علاقة الأسرة بأبنائها:

تلعب الأسرة دورًا مهمًّا في تشكيل حياة أفرادها؛ فالفرد منذ ولادته لديه حاجات فطرية يسعى فيها إلى الاقتراب من الأشخاص المسئولين عن حياته ورعايته وتلبية جميع احتياجاته، ويعتبر التواصل بين أفراد الأسرة أمرًا في غاية الأهمية؛ حيث إن القدرة على الإصغاء لما يقوله الآخرون والانتباه لما يشعرون به ويفكرون فيه من مهارات التواصل الفعال بين أفراد الأسرة، فدعم الوالدين على مشاركة أبنائهم مشاعرهم من فرح وسعادة وانزعاج والإفصاح عنها، كما أن وجود الوالدين وزيادة مستوى اهتمام الأسرة بالفرد يؤدي إلى عدم وجود اضطراب

في النمو الانفعالي.

وأشارت دراسة نسيمة علي داوود (٢٠١٦) إلى أن هناك ارتباطًا سلبيًّا بين الأليكسيثميا وبين أساليب التنشئة الوالدية غير السوية، وأوضحت دراسة مريم عواد الزيات (٢٠١٩) أن الأليكسيثميا وجدت بدرجة مرتفعة لدى المراهقين الأيتام مقارنة بالمراهقين العاديين، كما بينت دراسة Khan and Jaffee (2022) أن هناك مستويات عالية من الأليكسيثميا لدى المراهقين الذين تعرضوا لسوء المعاملة والإهمال بشكل قوي في مرحلة الطفولة أو المراهقة، كما أوضحت دراسة(2022) .Fallah-Sohy et al أن الإساءة العاطفية / الإهمال تنبأ بصعوبة وصف المشاعر (الأليكسيثميا).

وهذه العلاقة الأسرية يُمكن تفسيرها من خلال:

- **نظرية التحليل النفسي لمجدوكال McDougall's psychoanalytic theory:**

ففسرت هذه النظرية تأثير العلاقات الاجتماعية طبقًا للتعاليم الفرويدية، وأشارت إلى أن الأليكسيثميا ترتبط ببعض الاضطرابات في العلاقة بين الوالدين والأبناء؛ فوجد أن الآباء يظهرون أقل قدر من الحب والمودة تجاه أبنائهم، ورفضهم لإظهار العلاقات العاطفية تجاه أبناهم لأنها تندرج تحت المظاهر الشهوانية، كما أنها عبارة عن عروض جنسية تثير استجابات الأطفال الجنسية وتعزز تشكيل عقدة أوديب لديهم. (McDougall, 1936, 195)

كما أن الأليكسيثميا في ضوء نظرية التحليل النفسي عبارة عن سمة نفسية طفولية تتأثر بالإهمال المبكر، وعدم كفاية الترابط أو عدم قدرة الأم على التعرف على التعبيرات الانفعالية للطفل أو تمييزها.

(Karukivi, 2011, 16)

(ب)أنماط الرعاية الأسرية:

يؤدي الخلل في النظام الأسري والرعاية غير السلمية التي لا تلبي الحاجات الانفعالية المختلفة إلى تشوهات في الجوانب الانفعالية المعرفية والتواصل، فالخبرات الطفولية المبكرة وانخفاض الرعاية الوالدية تؤدي إلى معاناة المراهقين من الأليكسيثميا خلال فترات نموهم المختلفة، فالقدرة على مشاركة الانفعالات والإفصاح عنها أمر متعلم من البيئة التي يعيش فيها الفرد، كما أن أساليب التأقلم غير التكيفية والتنشئة الوالدية التي تتسم بالحماية الزائدة أو الرفض وتدني الدعم الوالدي تؤثر – أيضًا – على الأفراد.

ويمكن تفسير أنماط الرعاية الأسرية من خلال:

- **نظرية التعلق Attachment theory:**

وتشير نظرية التعلق إلى أن الأليكسيثميا ترجع إلى حساسية مقدمي الرعاية من أنماط تعلق مختلفة تؤثر على التنظيم الانفعالي للمشاعر والعواطف لهؤلاء الأطفال، فالأطفال الذين تلقوا رعاية آمنة يسودها الدفء والحب والأمان

فإنهم يصدرون نتائج إيجابية في ضبط وتنظيم التعبير الانفعالي لديهم، ويكون لهم انفعال إيجابي في التعامل مع المشاعر السلبية بشكل بناء، وعلى النقيض فالأطفال إذا تلقوا تربية غير سوية وأنماط تعلق غير آمنة يسودها الرفض والعنف فإنها تؤثر على مهارات التنظيم الانفعالي لديهم، ويؤدي إلى تقييد التعبير عن المشاعر السلبية لديهم من أجل الحفاظ على تقليل الصراع لديهم، وتجعلهم عرضة للإصابة بالأليكسيثميا (Feeney, 1999, 169).

(ج) التنشئة الأسرية:

يعد الأب والأم النموذج الذي يتعلم منه الطفل السلوك الاجتماعي، والذي له دور في تكوين شخصية الفرد وتحديد سماته وصفاته، وذلك من خلال ملاحظة أحد الأبوين.

ويمكن تفسير التنشئة الأسرية من خلال:

- **النظرية الاجتماعية social theory:**

أشار راموس ومينوز Le et al. (2007, 215) في هذه النظرية إلى أن الأليكسيثميا يتم اكتسابها من خلال ملاحظة نماذج تعاني من الأليكسيثميا وتقليدها، فالآباء الذين يجدون صعوبة في تنظيم انفعالاتهم ولديهم مستويات عالية من الأليكسيثميا يكون لديهم صعوبة في ملاحظة وتفسير الانفعالات الخاصة بأطفالهم، وليس لديهم القدرة في تعليم أطفالهم كيفية تنظيم انفعالاتهم، وبالتالي فإن أطفالهم سيجدون صعوبة في وصف مشاعرهم ويجدون معاناة وصعوبات في فهم الانفعالات وتفسيرها.

تعقيب واستخلاص:

تم تفسير سبب ظهور الأليكسيثميا بوجهات نظر متعددة من خلال العديد من النظريات المختلفة، وهذه النظريات تتفق فيما بينها، فنظرية التحليل النفسي ونظرية التعلق والنظرية النمائية ركزت على مرحلة الطفولة، وما يتم فيها من تعامل غير جيد مع الطفل في مرحلة طفولته، وما يتلقاه الطفل من قبل مقدمي الرعاية له من إهمال ورعاية غير سوية وغير آمنة؛ مما جعلهم غير قادرين على التميز والتعبير عن عواطفهم وتنظيم مشاعرهم الوجدانية وانفعالاتهم، وهذا ما اعتمدت عليه نظرية التحليل النفسي ونظرية التعلق في تفسيرها للأليكسيثميا على أنها سمة نفسية طفولية تستخدم كوسيلة لحماية الفرد من المِحن والمشاعر المتأصلة من الإهمال المبكر والتربية غير السوية التي يسودها العنف والنبذ في مرحلة الطفولة، وأشارت النظرية النمائية إلى أن الأليكسيثميا يرجع إلى الخلل في الوظائف والآليات المعرفية وغموض العواطف والصدمات الانفعالية ومفارقتها وعدم الاعتراف بها لفترة طويلة، فهذه النظريات أكدت على الاهتمام الشديد بمرحلة الطفولة المبكرة وما يصاحبها من اضطرابات نمائية مبكرة، ولكن يؤخذ على هذه النظريات بأنها ركزت على مرحلة الطفولة وأهملت مرحلة المراهقة وما يحدث فيها من تغيرات تطرأ على الفرد، واعتمدت نظرية التعلم الاجتماعي في تفسيرها للأليكسيثميا على أنها إحدى السلوكيات المتعلمة من خلال التنشئة الاجتماعية وما يحدث فيها من خبرات وأحداث والتي قد تكون سببًا في تطور الأليكسيثميا، كما اختلفت

نظرية التعلق عن النظرية البيولوجية في حين أن نظرية التعلق أشارت إلى أن سبب ظهور الأليكسيثميا نتيجة للتعلق غير الآمن والقائم على الرفض والإساءة من قبل القائمين برعاية الطفل عكس النظرية البيولوجية التي اهتمت بالجينات والخصائص الوراثية والتي لها دور في ظهور الأليكسيثميا.

مبررات تناول البحث الحالي الأليكسيثميا في المرحلة الثانوية:

اهتم هذا البحث بتناول الأليكسيثميا لدى طلاب الصف الأول من المرحلة الثانوية؛ حيث تقابل هذه المرحلة فترة المراهقة بضغوطها ومشكلاتها، كما تتسم بالخصائص الانفعالية الحادة والتي تتميز بها عن باقي مراحل النمو التي يمر بها الفرد؛ فهي تمثل بركان عواصف وقلق وتوتر؛ بالإضافة إلى الحساسية الانفعالية الشديدة لهؤلاء الطلاب، وعندما يحاول هؤلاء الطلاب التعبير عما يشعرون به أو يشرحون لوالديهم أو لأفراد أسرتهم المقربين من انفعالات ومشاعر من خوف وقلق بسبب قدومهم على عالم جديد يجهلونه أو شرح أن ما فعلوه من سلوكيات خاطئة يرجع لنقص الخبرة والحكمة والتجربة؛ لا يستطيعون الإقناع الكامل لوالديهم على ما يمرون به وهذا؛ وإما لعدم إتاحة الوالدين للمراهقين الفرصة للتعبير عما يشعرون به أو وضع الأسرة لتقاليد وعادات تتماشى مع المعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيشون فيه، فيخاف المراهق من التعبير عما يشعر به، فتظل هذه المشاعر مكبوتة، وإذا أتاح الوالدان للمراهق الفرصة لشرح ما يشعر به؛ فيحاول الوالدان إقناع المراهق بأن هذه الفترة عادية وما تفعله مبالغ فيه، وقد مررنا بهذه المرحلة نحن وأقاربك ولم نفعل مثل ما تفعل، بالإضافة إلى العادات والمعايير التي يضعها المجتمع وتتناقض مع ما يشعر به المراهق.

هذا، وفي نفس الوقت يحاول المراهقون السعي إلى الاتزان الانفعالي، ولكن هذا التناقض التدريجي الذي يشاهده المراهق في الاعتماد على البيئة الأسرية المحيطة به من بناء معرفي وبين ما يشعر به يؤدى إلى خلل في البناء المعرفي والوجداني لفهم انفعالاته، وعجز في التعبير عن مشاعره ويؤدي إلى ظهور الأليكسيثميا لدى هذه الفئة؛ بالإضافة إلى هذا لا بد من الوضع في الاعتبار أنه قد تكون مرحلة المراهقة فترة عادية وتمر بدون أي أزمات؛ وذلك إذا واكب هؤلاء المراهقون بناءً أسريًّا متزنًا يشمل تربية أسرية سليمة تلقاها هؤلاء الطلاب خلال طفولتهم من مساندة وتوجيه لكيفية التعامل الإيجابي والسليم مع هذه الصدمات التي يتلاقها مع مراعاة ميلوه ورغباته واتجاهاته النفسية.

وهذا ما فسرته ووضحته النظرية الأنثروبولوجية الاجتماعية لـ**Margaret MEAD**، والتي تؤكد على أهمية العوامل البيئية والثقافية في المجتمع التي تؤدي إلى التكيف الاجتماعي، فقد أشارت مارجريت ميد إلى أن الاختلافات بين الأفراد ترجع إلى اختلاف التكيف الأسري والثقافي في المجتمع الذي يعيشون فيه، وأن الاختلافات المعيارية بين الأشخاص ترجع إلى الاختلافات المعيارية اجتماعيًّا(Mead, 1963, 39)

ومن هنا يتبين أن مرحلة المراهقة تتأثر بالتنشئة الاجتماعية التي تشمل عادات وتقاليد وثقافة المجتمع الذي ينشأ فيه الفرد، وكلما كانت بيئة المراهق ملائمة ساعد ذلك على تكوين علاقات اجتماعية ملائمة؛ ولذلك فإن الوسط الاجتماعي هو الذي يحدد مسيرة المراهقة.

ويعد الوعي بالمشاعر والتعبير عنها أحد الأسس المهمة للتعرف على السلوك الإنساني الذي يتميز به الفرد، والذي يُمكن من خلاله الحكم على شخصية الفرد، والتأثير بمن حوله والتعاطف معهم؛ مما يزيد قدرته على التواصل مع الأشخاص الآخرين وتيسير عملية التفاعل الاجتماعي، وعلى النقيض يرتبط القصور في التعرف على المشاعر وتحديد الانفعالات العديد من المشكلات السلوكية والنفسية.

وهذا ما أشار إليه كلٌّ من روبينز بام وسكوت جان، ترجمة: صفاء الأعسر، وعلاء الدين كفافي(٢٠٠٠: ٤٥ – ٥٧) إلى أهمية المشاعر؛ حيث إنه لا يمكن الاعتماد في تعاملاتنا فقط على التفكير المنطقي، وإنما تتطلب إلى جانبه المشاعر وحكمة العاطفة التي هذبتها الخبرة؛ حيث إن نقص الوعي بالمشاعر يصاحبه العديد من الآثار السلبية، مثل عدم القدرة على اتخاذ القرارات التي تتوقف عليها مصائرنا وتفاعلاتنا في الحياة الاجتماعية، ويصاحب القصور في هذه الكفاءات والمهارات الاجتماعية تعرض الفرد لمشكلات في علاقته مع الغير، ويكون له تأثير سلبي على المحيطين حوله.

وبناءً على ما اطلع عليه الباحثون من دراسات وبحوث سابقة تناولت الأليكسيثميا لدى هذه الفئة وجدت أن فقد القدرة على فهم الطلاب لمشاعرهم الذاتية والعجز عن التعبير عن انفعالاتهم يرتبط بظهور سلوكيات، منها: العدوان والعدائية وزيادة التمرد الذي يبرز في هذه المرحلة، بالإضافة إلى الكذب إما بعدم التصريح عما يشعرون به أو ما يفعلونه بغرض الهروب من سلوكيات خاطئة فعلوها، وهذه المظاهر السلوكية تمثل اضطراب الجُنوح الكامن، وذلك لأن انفعالات هؤلاء الطلاب ظلت مكبوتة وبالتالي تم التعبير عنها بطريقة وبشكل سلوكي خاطئ.

لذلك تناول البحث الحالي الأليكسيثميا كسمة من سمات الشخصية؛ لأنها قد توجد في البناء الشخصي لهؤلاء الطلاب بدرجات متفاوتة أو بنسب معينة، ومعرفة السلوكيات الكامنة وراء كبت هذه المشاعر وعجز التعبير عنها؛ لذا اهتم الباحثون بدراسة متغير الجُنوح الكامن.

ثانيًا: الجُنوح الكامن

تعريف الجُنوح الكامن Latent delinquency:

الجُنوح الكامن لغةً:

جاء الجُناح بمعنى: الجناية والجرم (ابن منظور، ٢٠٠٣، ٦٩٦ – ٦٩٨)، والكامن: كمن كُمونًا بمعنى اختفى، الكامن: أمر فيه دغل " فساد" فلا يفطن إليه (المرجع السابق: ٣٩٣٣).

وفي الاصطلاح:

- **هناك من عرف الجُنوح الكامن على أنه اضطراب سلوكي:**

فقد ذكره عصمت عبد العليم أبو سحلي(٢٠٠٧، ٤١ – ٤٢) بأنه اضطراب سلوكي وممهد خطير للجنوح الظاهر، كما أنه قد يصبح ثروة مرضية تصيب الأمة في المستقبل القريب من أطفالها وشبابها، ويذيقها أقسى أنواع المعاناة نفسيًّا وسلوكيًّا.

كما يُعرف بأنه اضطراب يدفع الفرد إلى التصرف باندفاع وتهور وطيش، ويجعله غريزيًّا يعلي من قدر ملذاته، ويفكر فيما يرضي نوازعه، وذلك عنده أهم آلاف المرات من أن يشغل نفسه بأمور الخطأ والصواب والحلال والحرام، فإذا كان عليه أن يختار فإنه لن يتردد في أن يأتي من التصرفات التي تشبع حاجاته. (محمود يحيى سالم، ٢٠١٢، ١٣١)

كما يُعرَف الجنوح الكامن بأنه اضطراب سلوكي ونفسي يجعل الفرد غير متوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه وفي نفس الوقت لم تصدر منه أي أفعال مخالفة للقانون (Ray et al., 2016, 308).

- **وهناك من عرفه على أنه استعداد للميل إلى الانحراف السلوكي:**

عرفته سميرة أبو الحسن عبد السلام (٢٠٠٥، ١٨٨) بأنه اكتساب الاستعداد النفسي للميل نحو الجُناح أو الانحراف والقيام بسلوكيات مضادة للمجتمع وغير متوافقة معه، لكنها لا تصل إلى حد مخالفة القوانين بصورة صريحة تجعل المراهق يقع تحت طائلة القانون.

وأضاف محمد إبراهيم عطا الله (٢٠١٥، ٥٩٤) السلوكيات التي تظهر على هؤلاء الطلاب، ومنها: العدائية والوحدة النفسية وعدم الاتزان الانفعالي والتمرد.

وأضافت (آمال عبد السميع أباظة، ٢٠١٩، ٨) الغضب والعدوان والمخالفة وإدارة الذات بطريقة سلبية تؤدي إلى عدم التكيف مع المجتمع، وكلها سلوكيات مضطربة معرفيًّا وانفعاليًّا واجتماعيًّا وتخالف العرف والتقاليد والقانون. وعرفته فاطمة السيد خليفة (٢٠٢٢، ١٩٠) بأنه وجود قدر نسبي من الانحراف نتيجة التأثر بالعوامل والظروف المحيطة، والتي تؤدي إلى إكساب أفكار وسلوكيات مضطربة إذا ما تفاقمت أدت إلى ظهور الجُنوح.

تعقيب:

من خلال ما سبق تتفق تعريفات الجُنوح الكامن فيما بينها على أنه يمثل الخطوة الأولى لبداية الانحراف؛ فهو استعداد نفسي خفي للمراهق للقيام ببعض السلوكيات المنحرفة وبعض السلوكيات غير المرغوب فيها والمضادة للمجتمع، وعلى الرغم من أن هذه السلوكيات تخالف العرف والتقاليد إلى أنها لا تستوجب المحاكمة ولا تقع تحت طائلة القانون، كما أنه إذا لم يتم التدخل المبكر فيه تتطور هذه السلوكيات وتتحول إلى جُنوح ظاهر ويستوجب

المحاكمة.

وأمكن الاستفادة من عرض التعريفات المحددة لمفهوم الجُنوح الكامن، أمكن الباحثون من وضع تعريف إجرائي للجُنوح الكامن وينص على أنه: اضطراب سلوكي يمثل مرحلة أولية من مراحل السلوك المضاد للمجتمع، ولكنه لا يصل إلى مستوى الجناية التي يعاقب على القانون، وتبدو مظاهره في العدوان والعدائية والكذب، والتمرد ومخالفة المعايير الاجتماعية.

الفرق بين الجُنوح الكامن وغيره من المفاهيم:

١. الجُنوح الكامن والجُناح السيكوباتي:

الجُناح السيكوباتي (السوسيروباتي): مصدره اعتلال نفسي أو اجتماعي، وتتسم شخصية الجانح ببعض الخصائص، منها: متهور، طائش، عنيد، حقود، وكثير المعارضة، والتحدي، وغير اجتماعي وعلاقاته تخلو من المودة، ولا يستشعر بالذنب لما يفعل، وقد يتورط في سرقات تافهة، ويفعل أي فعل من وعي الخاطر بأن يركب سيارة تعجبه من وحي الخاطر وبدون تدبير فلا يتردد في سرقتها ويقودها لبعض الوقت ثم يخلفها (محمود يحيى سالم، ٢٠١٢، ١٢٤).

على الرغم من أن بعض مظاهر الجُنوح الكامن تشترك مع مظاهر الجُنوح السيكوباتي إلا أنه يرجع الفرق بينهما في أن السلوكيات التي يقوم بها الشخص السيكوباتي شديدة الخطر ويُمثل أذى للآخرين، كما أنه يتلذذ بإيذاء الآخرين عكس الجُنوح الكامن الذي يكون الهدف من مظاهره المشاغبة بدون إيذاء أو تعدي.

٢. الجُنوح السلوكي الظاهر – الانحراف السلوكي الظاهر والجُنوح الكامن:

يعد الجُنوح مفهومًا أشمل وأعم يشمل كافة أشكال السلوك التي تمثل انتهاكات القانون، وتدخل في إطار الجريمة والجُنوح، ويقوم بها الأشخاص الصغار، كما أن هناك اضطرابًا يشمل بعض مظاهر السلوك الأخرى التي تمثل خروجًا على تقاليد وقيم ومعايير المجتمع مما لا يعتبر جريمة أو جنوحًا، وهذه السلوكيات يطلق عليها (الجُنوح الكامن). (محمد شحاتة ربيع، جمعة سيد يوسف، معتز سيد عبد الله ، ١٩٩٤، ٤١ – ٤٢)

وأشارت (سميرة أبو الحسن النجار، ٢٠٠٥، ١٩٣) إلى وجود تشابه كبير بين خصائص وسلوكيات الأفراد الجانحين فعلًا وذوي الجُنوح الكامن؛ حيث يعاني كل منهما من الانحراف، وعدم السواء والميل إلى السلوكيات والاتجاهات التي تخالف معايير المجتمع، كما أن الأفراد الجانحين يقومون ببعض السلوكيات التي تستوجب عقابهم، وصدور الأحكام القانونية ضدهم، بينما الجُنوح الكامن يكون بمثابة الاستعداد الأولي السابق للقيام الفعلي بتلك السلوكيات، وذلك إذا توفرت البيئة المناسبة يمكن أن تنفجر هذه القنبلة بسلوكيات تخالف القانون وتستوجب المحاكمة والعقوبة، وكذلك يوقع الضرر بهم وبالآخرين.

من هنا يرجع الفرق بين الجُنوح الكامن والجُنوح الظاهر إلى أن الجُنوح الظاهر يقوم فيه الفرد ببعض السلوكيات التي يعاقب عليها القانون، بينما سلوكيات الجُنوح الكامن التي يقوم بها الفرد لا تستوجب محاكمة الأحداث.

أبعاد الجُنوح الكامن:

- اقتصر محمد إبراهيم عطا الله (٢٠١٥، ٥٩٤) على أربعة أبعاد تقيس مظاهر الجُنوح الكامن تتمثل في:

١. العدائية، وتتمثل في إيذاء الذات والآخرين، والانتقام منهم.
٢. الوحدة النفسية؛ حيث شعور التلميذ بالعزلة، وعدم تقبل الآخرين ورغبته في الابتعاد عنهم.
٣. عدم الاتزان الانفعالي، ويتمثل في عدم قدرة التلميذ على التحكم في انفعالاته وشعوره بالتقلب المزاجي السريع، وعدم قدرته على الاستجابة الانفعالية المناسبة للموقف، وسرعة الغضب.
٤. التمرد والمخالفة: عدم تنفيذ تعليمات الكبار، رفض الأوامر والقوانين، والقيام بالمحظورات.

- وأضافت آمال عبد السميع باظة (٢٠١٩، ١٠ – ١١) ثلاثة أبعاد أخرى تتمثل في:

١. السلوك العدواني المادي، وهو سلوك ظاهر يتمثل في إلحاق الأذى المادي نحو الذات والآخرين.
٢. السلوك العدواني اللفظي، وذلك من خلال إيذاء الآخرين بصورة لفظية تتمثل في جرح مشاعرهم والسخرية منهم.
٣. الإدارة السلبية للانفعالات، وذلك من خلال ضعف الثقة بالنفس، وضعف التواصل الجيد مع الآخرين، والتوكيدية السلبية للذات، وضعف القدرة على التكيف والتواصل الإيجابي مع الآخرين، والفشل في إقامة الاتزان والتكامل بين احتياجات الفرد واحتياجات الآخرين.

- وأشارت سميرة أبو الحسن النجار (٢٠٠٥، ٢١٤ ــ ٢١٦) إلى أن أبعاد مقياس الجُنوح الكامن تكونت من (١٢) بُعدًا شملت بعض الأبعاد السابقة بالإضافة إلى:

١. الميل إلى الغش والخداع، وذلك باتباع الأساليب غير السوية وغير الأخلاقية لتحقيق الأهداف بسهولة، وبدون بذل أي مجهود.
٢. قصور الرغبة في الإنجاز، وعدم بذل أي جهد أو الإصرار على إنجاز المهام المسنودة إليه، ورفض مواصلة العمل والجهد لتحقيق أهدافه وطموحاته.
٣. الميل إلى السرقة من خلال الاستيلاء على ممتلكات الغير، وسلبها بدون علمهم.
٤. الميل إلى الكذب، وعدم ذكر الحقيقة، وقول العبارات الزائفة، وغير الصادقة رغم علمه بالحقيقة.
٥. الميل إلى عدم المواظبة والفشل الدراسي من خلال ميل المراهق إلى عدم طاعة الأوامر والقوانين، والرغبة

في التمرد عليها.

٦. فقد الشعور بالانتماء، وافتقاد المراهق الشعور بالارتباط بالأسرة والمجتمع، والولاء لهم، وعدم حرصه على اكتساب القبول من أعضائهم، والإحساس بأنه إنسان له مركز ومكانة لديهم.

٧. الأنانية واللامبالاة بالآخرين؛ من أجل تحقيق مصلحته الشخصية فقط دون وضع مصالح الآخرين في الاعتبار.

مما سبق تمكنت الباحثة من صياغة مواقف مقياس الجُنوح الكامن المُعد في الدراسة ويتناسب مع أبعاد ومظاهر الجُنوح الكامن التي سبق ذكرها.

أسباب الجُنوح الكامن:

لا شك أن كل سلوك إنساني يكمن وراءه دافع معين، والدافع يتمركز في الرغبة الكامنة في الإنسان؛ حيث يعد القوة الحقيقة المحركة للسلوك الإنساني، وتوجد لدى الإنسان رغبات غير مشبعة، فإذا ما انتهت الحاجة عن طريق الإشباع انتهى السلوك الموجه لإشباعها، وتتمثل أساب الجُنوح الكامن فيما يلي:

أ) أسباب ذاتية:

يقوم المراهق الجانح بهذه السلوكيات لتحقيق شيء معين يريده أو تعويض نقص في أمور معينة تمثله كوجود بعض العيوب فيه وعدم تقبله لذاته أو أنه غير قادر على ضبط انفعالاته، فيتصرف بطيش وتهور أو أنه يقوم ببعض هذه السلوكيات لتحقيق ذاته، كما يحمل كل إنسان خصائص بيولوجية وفسيولوجية تجعله مختلفًا عن الأفراد الآخرين، وذلك بوجود عوامل عضوية وجينات وراثية يتميز بها عما حوله، كما أن أي سلوك إنساني يحركه دافع معين، وقد يكون شعوريًّا وقد يكون لا شعوريًّا، وبالنظر إلى النفس (الذات) كمركب من الهي / الهو، والأنا، والأنا الأعلى، فإن الدافع وراء السلوك الجانح يرجع إلى العوامل الداخلية التي توجد في شخصية الجانح.

ب) أسباب اجتماعية:

يمثل الجُنوح الكامن مشكلة نفسية اجتماعية ناتجة عن مجموعة من المؤثرات المتفاعلة مع بعضها لتوليد الاستعداد للجُنوح لدى الأطفال والمراهقين، والتي من أهمها العوامل الأسرية بكل ما تتضمنه من أساليب تنشئة اجتماعية وتفاعلات وتوقعات يمكن أن تحدد مدى الاستعداد للجُنوح والميل إليه (عبد الباسط متولي خضر، ٢٠١٠، ١١١).

- فبالنسبة للمجتمع فيقوم بفرض ووضع المعايير التي لا تتناسب مع رغبات واحتياجات هؤلاء الطلاب؛ ونظرًا لعدم اكتمال النضج يحدث سوء تكيف لتعارض رغبات ونوازع الطلاب مع القيم السائدة فيه، ويقوم الطلاب بإظهار سلوكيات غير مرغوب فيها وتتناقض مع المجتمع الذي يعيش فيه هؤلاء الطلاب، بالإضافة إلى وسائل الإعلام وما تنشره من عنف وعدوان.

ومن هنا فإن السيطرة المجتمعية تساهم في عدم التوافق بين الفرد والمجتمع والذي ينتج عنه في النهاية الجُنوح.

- أما بالنسبة للبيئة الأسرية فتعبر الأسرة المرجعية الرئيسة لعملية التنشئة الاجتماعية وما لها من دور توجيهي في حياة المراهقين، فهي المؤسسة الرئيسة في تشكيل شخصية أبنائها وتكوين اتجاهاتهم، وتنمية سلوكهم من خلال الأنماط الأسرية التي تتبعها مع أبنائها، فبعض الأسر لا تحتوي على الدفء العاطفي بالإضافة إلى المعايير الأسرية التي تناقض احتياجات المراهق، ويؤدي إلى ظهور صراعات بين المراهق وعالم الكبار؛ مما يؤدي إلى ظهور السلوكيات الجانحة، بالإضافة إلى الأساليب الخاطئة في التربية، وغياب أحد الأبوين أو وجود القدوة السيئة من الأخوة والأقران الجانحين، بالإضافة إلى انخفاض الرقابة الوالدية.
- كما أن أساليب المعاملة الوالدية تتفاوت ما بين الإسراف والتدليل من خلال التعامل أو القسوة الزائدة كالضرب والسب والشتم، وينتج عنه طفلٌ غير سوي سلوكيًّا يدعوه للخروج من الجو الأسري غير المتكامل والبحث عن جوٍّ يجد فيه كل أساليب الراحة النفسية، وبذلك تكون البيئة الخارجية والشارع البديل للبحث عن رفاق يقضي وقته معهم، فإن كانوا رفاق سوء فإنهم يؤثرون عليه بالسلوكيات غير السوية من أجل التعبير عن ذاته وإثبات كيانه في العالم الخارجي.
- بالنسبة للأقران وجماعة الرفاق:

الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي يسعى إلى إقامة علاقات مع أقرانه في نفس العمر، وتتسع دائرة الفرد في مرحلة المراهقة – خاصة – فيلجأ إلى البحث عن رفقة جديدة تتفق مع ميوله ورغباته من أجل إثبات هويته بالإضافة إلى الرغبة الملحة في الحصول على التقدير الاجتماعي، والذي يفتقده داخل أسرته بسبب التناقض بين أنه أصبح شابًّا قادرًا على تحمل مسئولياته أم ما زال طفلًا صغيرًا يحتاج إلى رعاية والديه، ونظرًا للصراع النفسي الذي يحدث للمراهق هل هو كبير أم ما زال صغيرًا، وعدم قدرة الأهل على فهم أبنائهم فلا يكون له ملجأ غير جماعة الرفاق، وتعتبر من أشد الجماعات تأثيرًا على شخصية المراهق وعلى تكوين أنماط سلوكه، فهي تتبنى قيمًا ومعايير تشجع الفرد على عدم الخضوع لقوانين المجتمع باعتبارها توفر ارتياحًا لممارسة السلوك الجانح وممارسة السلوكيات العدوانية.

وقد أظهرت نتائج دراسة Buist (2010) وجود علاقة ارتباطية بين جنوح الأخوة الأكبر سنًّا بجنوح الأخوة الأصغر سنًّا، كما وضحت نتائج دراسة أسامة مباركية (٢٠٢٤) وجود علاقة ارتباطية بين جماعة الرفاق والعنف المدرسي كأحد مظاهر الجُنوح الكامن، كما أن هناك علاقة ارتباطية بين جماعة الرفاق والاعتداء والسيطرة على الزملاء وتخريب ممتلكات المؤسسة.

ج) أسباب نفسية، فقد يرجع السلوك الجانح إلى مشكلات عقلية أو انفعالية أو تربوية، ومن ذلك أن المراهق المتأخر عقليًا ربما يخرج عن المعايير القانونية من غير قصد، ويكون ضحية بريئة لانخفاض ذكائه وضعف قدراته على الإدراك. (عبد الرحمن محمد العيسوي،٢٠١١، ٤٩)

النظريات المفسرة للجُنوح الكامن:

طرح العلماء العديد من الاتجاهات النظرية التي حاولت تفسير أسباب الميل والاستعداد للجُنوح أو ما يطلق عليه (الجُنوح الكامن)، منها ما يتعلق بالاتجاهات الشخصية والنفسية للفرد والتي أوضحت أن الجُنوح ينشأ نتيجة الخلل في مكونات النفس (الذات) الثلاثة، ومنها ما يتعلق بالاتجاهات البيولوجية التي أشارت إلى أن التكوين البيولوجي للفرد هو المحدد الرئيس للجُنوح الكامن، وأن الجانحين لديهم جينات وراثية يتميزون بها عن غيرهم وتكون ذات طابع وراثي، ومنها الاتجاهات الاجتماعية التي استهدفت دور البيئة والأسرة والرفاق والمجتمع في ظهور السلوك الجانح، وفيما يلي عرض للنظريات :

١. **نظرية التحليل النفسي (الكلاسيكي) Classical psychoanalytic theory:**

أشار فرويد في هذه النظرية إلى أن قوة الهو تسعى إلى إشباع الحاجات الفطرية التي يحتاجها المراهق، وهذا لا يتناسب مع الأنا الأعلى (الذات العقلانية)، وتقوم الأنا بالبحث عن وسائل إشباع تكون متوافقة مع العالم الخارجي، ونظرًا لسيطرة الهو (الذات غير العقلانية) على الأنا فيحدث اضطراب بين مكونات الشخصية وينشأ الجُنوح الكامن (سيجمند فرويد، ١٩٨١، ٤٩).

- وطبقًا لمسلمات نموذج فرويد البنيوي الذي ركز على التفاعل الديناميكي القوي داخل النفس وبين النفس والبيئة التي يعيش فيها الفرد يحدث صراع بين الدوافع النفسية – التي تشمل العدوان وتحرك السلوك – وبين المؤسسات العقلية الثلاثة الهو (ID)، والأنا (Ego)، والأنا الأعلى (الأنا المثالية) (Super Ego)، ونتيجة لهذا الصراع بين المتطلبات المتضاربة للدوافع الغريزية والواقع الخارجي تقوم الأنا (Ego) بالبحث عن التكيف فيما يتعلق بمتطلبات وقيم البيئة، ونتيجة لسيطرة الذات الغريزية الهو (ID) على الأنا الواقعية الخاضعة لسيطرة مبدأ الواقع ينشأ الجُنوح من أجل التكيف مع المثل الاجتماعية. (Freddi, 2003, 29 – 31)

ويرجع – أيضًا – ظهور الجُنوح من وجهة نظر التحليل النفسي إلى اندفاع الحوافز الطفولية المقامة عند بلوغ الفرد، وتعطش الطفل إلى الإشباعات المتأصلة في الرغبات الطفولية، وكلما زادت الرغبة في تحقيق هذه الإشباعات قلت قدرة الأنا الأعلى على مقاومة هذه الرغبة؛ نظرًا لقوتها وإلحاحها الشديد على الفرد، ومن هنا يعبرون عن أنفسهم بالسلوك الجانح.(Schoenfeld, 1971, 475 – 476)

وبالتالي فإن اضطراب الجُنوح يرجع – طبقًا لهذه النظرية – إلى خضوع الأنا لخدمة الهو (الذات غير عقلانية)، وسعيها لترضى الدوافع الفطرية والغريزية للهو؛ مما ينتهك أوامر الأنا الأعلى، ونتيجة لهذا الصراع والخلل بين مكونات الشخصية الثلاثة ينشأ الجُنوح الكامن.

٢. **النظرية البيولوجية لومبروزو Lombroso's biological theory :**

اهتم لومبروزو بالبحث عن السلوك الإنساني في ضوء الخصائص الفسيولوجية والتشريحية للفرد، وأشار نظريته بأن الخصائص الجانحة تنجم وتتطور بشكل أساس من الخصائص الأنثروبولوجية للشخص الجانح، وقام بدراسة هذه الخصائص لتمكنه من تمييز الجانح المولود عن الفرد العادي، ويتميز الجانح المولود ببعض الخصائص البيولوجية – منها صغر حجم الجمجمة – وخصائص نفسية تميزه عن غيره تتمثل في عدم استقراره، واللا مبالاة، والغرور، والجشع، والكسل (Lombroso, 1911, 7 – 17).

فهذه النظرية يطلق عليها (الحتمية البيولوجية)، ويعتبر الطبيب سيزاري لومبروزو Cesare Lombroso عالم الأنثروبولوجيا الإيطالي هو من أسس العلوم الجنائية ووضع نظرية بيولوجية للجُنوح، وأول من أشار بحتمية الجُنوح (إسحق إبراهيم منصور، ١٩٩١، ٢٣ – ٢٦).

كما اهتم بدمج العوامل الاجتماعية والنفسية التي لها دور في ظهور الجُنوح، وأشار إلى أن الجانح كان في الأساس لديه شذوذ مرضي عضوي ونفسي، ولديه ميول جانحة، وأن السلوكيات الجانحة ترجع إلى الغرائز الطبيعية (Ellwood, 1912, 717 – 718)، وذلك من خلال تفاعل العوامل الاجتماعية مع العوامل البيولوجية، كما أشار إلى وجود بعض مظاهر الشذوذ في تكوينه الجسماني وهي لا تُسبب بمفردها السلوك الجانح إلا إذا تهيأت لها الظروف البيئة، وذلك من خلال عوامل أخرى يكتسبها الفرد بعد ميلاده، ومن خلالها يحدث السلوك الجانح (محمد شلال حبيب، ١٩٨٥: ٧٢ – ٧٣).

٣. **نظرية السيطرة الاجتماعية (الرقابة المجتمعية) Social control theory**؛ حيث فسرت هذه النظرية الجُنوح في ضوء التحكم الاجتماعي، فيحدث الجُنوح عندما يفشل الفرد في الالتزام بالنظام التي وضعه المجتمع؛ مما يؤدي إلى انخراط الفرد في سلوك يخالف العادات والاتجاهات، كما أن المراهقين الجانحين لا يعترفون بسلوكهم الخطأ؛ لأنهم – ببساطة – يتصرفون بشكل يليق مع نظامهم المنحرف الخاص بهم، وبالتالي فإن الجُنوح مجرد تسمية توضع للشباب من قبل مجتمع يتسلط بفرض قواعده (Wiatrowski, 1978, 33 – 35)، وهذا ما أكد عليه هير ستشي، وجوت فيردسون في نظرية التحكم الاجتماعي إلى أن السبب العام للجُنوح يرجع إلى عدم قدرة الفرد على ضبط نفسه في مجتمع يوجد فيه العديد من القيود ، ولا يشترط وجود سمات في الشخصية التي تؤدي إلى الجُنوح.(Hirschi & Gottfredson, 1993, 49 – 50)

٤. نظرية النفسية الديناميكية Psychodynamic theory:

يربط الاتجاه السيكو دينامي بين التحليل النفسي والأنماط السائدة داخل الأسرة، ويؤكد فرويد على أهمية التنشئة الأسرية للفرد في السنوات الأولى من حياته، وأهمية الخبرات التي مر بها في مرحلة الطفولة المبكرة ودافع اللاوعي في التأثير على السلوك، كما يؤكد على أهمية العلاقة بين الوالدين وبين الفرد وأثره على النمو النفسي الاجتماعي للفرد (محمد عثمان نجاتي، ١٩٩٥، ٣٦٥).

كما يشير فرويد من خلال مدرسة التحليل النفسي أن الطفل يكتسب خلال عملية التنشئة الأسرية القدرة على التكيف الاجتماعي ضمن العادات والتقاليد والقيم والأنماط السلوكية السائدة في المجتمع، كما يعطي أهمية كبري للتقمص كعملية نفسية لا شعورية في تكوين الضمير والخلق والاتجاهات والعادات؛ حيث إنه طريقة تندمج بها شخصية فرد في آخر اندماجًا كليًا، فإذا تقمص الفرد شخصية أحد والديه التي كان يسودها الحب والعطف نشأ فردًا سويًا، وعلى النقيض إذا كانت تربية أحد الوالدين قاسية فإنه ينشأ فردًا غير سوي وينشأ لديه اضطراب سلوكي، ويظهر الجُنوح الكامن (أحمد عزت راجح، ١٩٩٩، ٥٠٥).

٥. نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا Social learning theor:

أشار باندورا إلى أنه يتم تعلم السلوك من خلال محاكاة النموذج بشكل تقريبي، فيقوم الفرد بتشكيل مكونات الاستجابة وتسلسلها، وتظهر في صورة سلوكيات مماثلة (Bandura & Walters, 1977, 8).

كما يؤكد باندورا على أن كثيرًا من أساليب التعلم تحدث عن طريق مراقبة سلوك الآخرين وملاحظة نتائج أفعالهم، ووفقًا لهذه النظرية يتأثر التعلم بالملاحظة باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، وتعلم السلوك عملية اجتماعية بالدرجة الأولى (عبد المجيد نشواتي، ١٩٩٦، ٣٥٤).

تعقيب واستخلاص:

تعددت التوجهات النظرية في تفسير الجُنوح الكامن، فالنظرية البيولوجية في الجُنوح أشارت إلى أنه يرجع إلى أسباب وراثية وخلل في الجينات الكروموسومية أو اضطرابات عصبية، وأن الجُنوح ينتقل عن طريق الوراثة، ولكن أنقد على أنها تميزت بالحتمية البيولوجية التي نادى بها لمبروزو على الرغم من وجود علاقة بين البناء البيولوجي لجسم الإنسان وبين السلوك الجانح إلا أنه تكاد تكون هذه العلاقة سببية؛ لأنه من الصعب أن يكون السلوك الجانح وراثيًا، ويتم انتقاله عبر الجينات، كما يرث الإنسان لون عينه أو طوله أو غير ذلك من أقاربه، وقد يؤثر هذا الخلل الوراثي على ذكاء المراهق الذي يجعله يتصرف بالغريزة وليس بالتفكير، ويجعله قاصرًا على استيعاب القيم الاجتماعية، كما يركز هذا الاتجاه الوراثي على أعضاء وشخصية الجانح وأن الصفات هي التي تجعل الفرد جانحًا وأهملت العوامل الاجتماعية والبيئة على الرغم من أن هذه العوامل تدفع بدورها إلى الجُنوح، وتم نقد هذه النظرية فلا يولد فرد مجرمًا وإنما يولد على الفطرة؛ وذلك لأن السلوك يتحدد كونه انحرافًا أو غير ذلك وفقًا للمتطلبات الحياتية

الاجتماعية، وبالتالي لا يمكن وصف الشخص الذي يولد بصفات معينة بكونه جانحًا أيًّا كان المجتمع الذي وجد به وأيًّا كان الزمن الذي ولد فيه، وإن كان أصحاب الاتجاه البيولوجي قد حاولوا ربط السلوك الجانح بعوامل بيولوجية وراثية، فالاتجاه النفسي حاول تفسير السلوك الجانح من خلال ربطه بالاضطرابات السلوكية وعدم استواء الشخصية، فالنظرية التحليلية النفسية ركزت في تفسير السلوك الجانح على الأساس اللا شعوري لشخصية الجانح وعلى مكبوتاته وعقده النفسية وصراعاته الداخلية، كما أن إتيان المراهق لهذه السلوكيات الجانحة تعويضًا لما تلاقيه من حرمانه للحماية، والتربية غير السوية في مرحلة طفولته، وذلك بأن يكون أبوه جبانًا ويشجعه على فعل هذا السلوك الجانح تعويضًا لإشباع النقص عنده، وتم نقد هذا الاتجاه النفسي لتفسير الجُنوح باهتمامه بأثر البيئة الاجتماعية والأسرية في أثر الاستعداد للجُنوح، ومن هنا فهم يعترفون بأثر البيئة الاجتماعية في تشكيل السلوك الجانح، كما أن تحليل "فرويد" للنفس الإنسانية يتعلق بمسميات لأشياء غير محسوسة وغير مرئية، وبالتالي لا يمكن تصديقها والاقتناع بها بسهولة، فهي بطبيعتها غير قابلة للإثبات المادي، أما بالنسبة للنظرية الاجتماعية فرفض أصحابها ربط الجُنوح بأسباب بيولوجية ونفسية، وإنما ذهبوا إلى أن هناك ظروفًا اجتماعية تحيط بالشخص وتتعلق بعلاقته بغيره من الناس في جميع مراحل حياته، وهذه الروابط تؤثر في سلوكه ويرجع إلى أنواع البيئات المختلفة التي يمر وينشأ فيها الفرد، كما أشارت إلى أن الجُنوح سلوك متعلم ومكتسب من خلال الفئات الاجتماعية وتم نقد هذه النظرية بأن المجتمع يضع بعض المعايير والأهداف الاجتماعية لتحقيق النجاح في المجتمع، وهذه المعايير لا تتوافق مع قيم المراهق، وبالتالي يشعر المراهق بالإحباط ويلجأ إلى السلوكيات الجانحة نظرًا لتلبية احتياجاته حتى يشعر بقيمته ولتحقيق نجاحه في المجتمع، كما أن النظرية الاجتماعية فسرت الجُنوح في ضوء العوامل الخارجية التي تحيط بالفرد من (أسرة، وبيئة، ...)، وأهملت العوامل الداخلية في تفسير الجنوح، وهذا لا يتناسب مع التفاعل الاجتماعي بين الفرد والمجتمع؛ حيث إن الظروف التي يمر بها الفرد تؤثر على سلوكه، وبالتالي يؤثر في البيئة التي يعيش فيها، ومن هنا يوجد تأثير متبادل بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها، فهناك بعض المراهقين يعيشون في ظروف فقيرة ويلجأون للجُنوح لسد حاجتهم المادية، وهناك من يعيش في نفس الظروف ولم يجنحوا.

مبررات تناول الباحثين الجُنوح الكامن لدى طلاب المرحلة الثانوية:

اهتم الباحثون بدراسة الجُنوح الكامن لدى طلاب الصف الأول من المرحلة الثانوية، فهم فئة عمرية تقابلها مرحلة حرجة وغير مريحة تقابل المراهقة المتوسطة، والتي تظهر فيها المسارات الانحرافية؛ بالإضافة الصعوبات التي يتلقاها المراهق في مرحلة الخروج من الطفولة عن طريق الإحباطات المرتبطة بمخاوف الحياة الجديدة، وباعتبارها مرحلة تغير فيسيولوجي وتطور نفسي واجتماعي؛ ونظرًا للطفرة التي تحدث في التحولات الجسمية والمتطلبات النفسية والاجتماعية التي تقود سلوك الفرد وفق معيار اجتماعي محدد يفرض عليه قدرته المعرفية من

أجل التوافق والتكيف وعدم فعالية الأسلوب المستخدم في القدرة على حل المشكلات والوضعيات المرهقة، وهذا يقود إلى ظهور مشاكل سلوكية تنعكس سلبًا على الفرد والمجتمع منها الجُنوح الكامن.

فالجُنوح في هذه المرحلة يُعبر عن فترة غير مريحة يشاهد فيها الطلاب مجموعة من الصعوبات التي يجدها المراهق في مرحلة الخروج من الطفولة عن طريق الإحباطات بمخاوف الحياة الجديدة (زينب غاني، ٢٠١٩، ٣٤).

خطورة الجُنوح الكامن وضرورة بحثه:

الجُنوح الكامن هو الخطوة الأولى لظهور الجُنوح السلوكي الظاهر، وهذه الظاهرة تتمثل خطورتها من حيث كونها تتعلق بطلاب يمكن أن يسهموا في بناء المجتمع وتقدم الأمة البشرية وازدهارها؛ ولأن ارتكاب هؤلاء الطلاب لهذه الأفعال السلوكية، وقيامهم بمجموعة من العمليات غير التوافقية مع المجتمع والأسرة والمدرسة والبيئة التي يعيش فيها هؤلاء الطلاب كالرفض والنقد، وهذا يزيد من عناد هؤلاء الطلاب وإصرارهم على أفعالهم السلوكية وتطورها؛ وذلك لعدم شعورهم بالانتماء للجماعة والارتباط بها، ويصبحون طلابًا ذوي شخصية عدوانية وسيكوباتية تشكل خطرًا على أنفسهم وعلى الآخرين، وتذيق المجتمع أشد أنواع المعاناة، فهؤلاء الطلاب المعرضون للانحراف يهدرون طاقتهم البشرية في سلوكيات غير مرغوب فيها، وإذ لم يتم توجيه هذه الطاقة بشكل صحيح سيصبح هؤلاء الطلاب عبئًا على المجتمع بأسره، وتتطور سلوكياتهم لمشكلات جديدة تتطور يومًا بعد يوم ولا يمكن السيطرة عليها إلا عندما يتعرضون إلى محكمة الأحداث؛ مما دفع الباحثين بتناول ودراسة الجُنوح الكامن.

الدراسات السابقة:

دراسات تناولت العلاقة بين الأليكسيثميا والمظاهر السلوكية للجُنوح الكامن:

كان الغرض من دراسة Zimmermann (2006) معرفة العلاقة بين الأليكسيثميا والجُنوح لدى المراهقين، وتتراوح أعمارهم ما بين (١٤ – ١٨) سنة، والتحقق من إذا كان للأليكسيثميا دور مؤثر في الجُنوح، وشارك (٣٦) من المراهقين الجانحين و(٤٦) من المراهقين غير الجانحين، وتم تطبيق مقياس تورنتو للألكسيثميا (TAS-20)، ومقياس العوامل الخمسة للشخصية (LABEL)، وكشفت النتائج أن المراهقين من مجموعة الجانحين سجلوا درجات عالية في الأليكسيثميا، وأكدت الانحدارات اللوجستية أن الأليكسيثميا وبنية الأسرة هما أقوى العوامل التمييزية لجنوح المراهقين.

واستهدفت دراسة محمد شعبان محمد(٢٠١١) التعرف على العلاقة بين الأليكسيثميا وسلوك المشاغبة لدى عينة من مراحل تعليمية مختلفة، وتم تطبيق أدوات الدراسة على (١٤٦٨) طالبًا وطالبة من طلاب المراحل التعليمية المختلفة (الإعدادية، والثانوية، والجامعية)، وكانت أدوات الدراسة التي شملت مقياس الأليكسيثميا والجنوح الكامن من إعداد الباحث، وقد توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق دالة بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في الأليكسيثميا، كما توجد فروق دالة بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في سلوك المشاغبة

في اتجاه الذكور، كما تبين وجود فروق بين المراحل التعليمية الثلاث (الإعدادية، والثانوية، والجامعية) في الأليكسيثميا في اتجاه المرحلة الثانوية، ووجود فروق بين المراحل التعليمية الثلاث (الإعدادية، والثانوية، والجامعية) في سلوك المشاغبة في اتجاه المرحلة الثانوية، كما يسهم وجود الأليكسيثميا كنموذج أحادي في التنبؤ بسلوك المشاغبة لدى عينة الدراسة خلال المراحل التعليمية الثلاث (الإعدادية، والثانوية، والجامعية)، كما تبين وجود علاقة ارتباطية دالة بين الأليكسيثميا وسلوك المشاغبة لدى المشاركين.

وكان الهدف من دراسة Berastegui et al. (2012) استكشاف العلاقة بين الذكاء العاطفي والسلوكيات الجانحة من خلال مجموعة من المراهقين، وتم تقييم (١٧٦) طالبًا من مدرسة ثانوية باستخدام مقياس تورونتو للأليكسيثميا (TAS-20)، وأسفرت النتائج عن وجود ارتباطات بين السلوكيات الجانحة والذكاء العاطفي، كما يوجد علاقة بين صعوبة تحديد المشاعر (الأليكسيثميا) والسلوكيات الجانحة لصالح البنات.

أجرت عبلة دهمش (٢٠١٧) دراسة للتعرف على مستوى صعوبة التعرف على المشاعر (الأليكسيثميا) والسلوك العدواني لدى المراهقين، بالإضافة إلى معرفة الفروق في درجة الأليكسيثميا وأبعادها بين العدوانيين وغير العدوانيين، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي، وبلغ عدد المشاركين (٢٠٠) مراهق ومراهقة تراوحت أعمارهم بين (١٥ – ١٧)، وطبق عليها كل من مقياس تورنتو للأليكسيثميا (Tas-20) من إعداد تايلور وبابجي، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى صعوبة التعرف على المشاعر (الأليكسيثميا) لدى المراهقين مرتفع بنسبة (٥٦,٥٪)، وأيضًا لديهم مستوى سلوك عدواني مرتفع بنسبة (٤٥٪)، ووجود فروق في درجة الألكسثيميا وأبعادها بين المراهقين العدوانيين وغير العدوانيين عند (٠,٠١) لصالح العدوانيين ما عدا بعد التفكير الموجه نحو الخارج.

أعدت سوسن جاد الله، آمال الفقي، عفاف بركات (٢٠١٩) دراسة للكشف عن الفروق بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث المراهقين في الأليكسيثميا والعدوان (وأبعادهما)، وأُجريت الدراسة على (٢٢٠) طالبًا وطالبةً، والمنهج المستخدم في الدراسة الوصفي الارتباطي المقارن، وكان مقياس الأليكسيثميا من مقياس إعداد الباحثة، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الذكور والإناث من المراهقين في مقياس الأليكسيثميا، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور والإناث في تطبيق مقياس العدوان لصالح الذكور.

وأوضحت دراسة Sfeir et al. (2020) العلاقة بين الأليكسيثميا والاكتئاب والسلوك العدواني لدى مجموعة من المراهقين اللبنانيين، وبلغت عينة الدراسة (٥٦٨) فردًا تتراوح أعمارهم بين (١٥ – ١٨) عامًا، وأسفرت النتائج عن انتشار الخصائص الألكسيثمية والعدوان والاكتئاب لدى الطلاب اللبنانيين بنسبة مرتفعة مقارنة بالطلاب في

جميع أنحاء العالم، كما ارتبطت الأليكسيثميا بشكل كبير مع ارتفاع الاكتئاب والعدوان الجسدي واللفظي والغضب والعدائية بين المراهقين.

وقام وائل آل مقبل (٢٠٢٠) بالتعرف على الأليكسيثميا وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة نجران، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وأجريت الدراسة على (٤٢٢) طالبًا وطالبة (١٩٨) من الذكور و(٢٢٤) من الإناث في مدينة نجران، وتم تطبيق (مقياس الأليكسيثميا) على أفراد عينة الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الأليكسيثميا لدى المشاركين في الدراسة جاء بدرجة مرتفعة، كما توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأليكسيثميا ومستوى التنمر المدرسي، ووجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الأليكسيثميا وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى المشاركين في الدراسة وفقًا لمتغير الجنس ولصالح الذكور، ووجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الأليكسيثميا وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى المشاركين في الدراسة وفقًا لمتغير الصف ولصالح طلبة الصف الأول متوسط.

وأشارت دراسة Bordalo and Carvalho (2022) إلى النظر إذا كانت الأليكسيثميا عاملًا خطرًا مهمًّا لإيذاء النفس غير الانتحاري بين المراهقين مع الاكتئاب، وتكونت عينة هذه الدراسة من (٨) حالات، وتم تقييم الأليكسيثميا من خلال مقياس تورنتو للأليكسيثميا، وخلصت النتائج إلى أن أهم المتغيرات المرتبطة بسلوك إيذاء النفس كانت الاكتئاب والأليكسيثميا من بين جميع المتغيرات الأخرى التي تم تقييمها، كما أظهرت النتائج أن مجموعات إيذاء النفس بشكل ملحوظ أعلى الدرجات في الأليكسيثميا، وأن الأليكسيثميا عامل خطر لإيذاء النفس غير الانتحاري بين المراهقين المصابين بالاكتئاب.

وسعت دراسة Zhang et al. (2023) إلى تحليل العلاقة بين الأليكسيثميا والشعور بالوحدة والمرونة والاكتئاب وسلوكيات إيذاء النفس الموضوعية غير الانتحارية لدى المراهقين، وشملت عينة الدراسة المرضى الداخليين والخارجيين من ١٢ مستشفى في جميع أنحاء الصين والمراهقين المصابين بالاكتئاب الذين استوفوا معايير التشخيص DSM-5لنوبة الاكتئاب، وتم استخدام مقياس تورونتو للأليكسيثميا، وبينت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأليكسيثميا وسلوكيات إيذاء النفس الموضوعية لدى المراهقين المصابين بالاكتئاب، وأظهرت نتائج الاختبار غير البارامترى وجود اختلافات بين المجموعتين لكل عامل كانت ذات دلالة إحصائية، وتنبأت الأليكسيثميا بشكل مباشر بسلوكيات إيذاء النفس الموضوعية غير الانتحارية وأثرت – أيضًا – بشكل غير مباشر على إيذاء النفس غير انتحاري من خلال تأثير بوساطة المرونة.

تعليق عام على الدراسات:

تبين من خلال عرض الدراسات والبحوث السابقة في هذا المحور ما يلي:

- **من حيث المنهج:** اعتمدت معظم الدراسات على المنهج الوصفي لتوضيح العلاقة الارتباطية بين

الأليكسيثميا والمظاهر والسلوكيات التي تتمثل في الجُنوح الكامن.

- **بالنسبة للمشاركين:** كانت معظم المجموعات المشاركة في الدراسات السابقة لهذا المحور من المراهقين، وهذا ما حرص عليه البحث الحالي.
- **بالنسبة للأدوات:**

- هناك بعض الدراسات تناولت مقياس الأليكسيثميا من إعداد الباحث نفسه؛ مثل دراسة محمد شعبان محمد(٢٠١١)، ودراسة سوسن جاد الله، آمال الفقي، عفاف بركات(٢٠١٩)
- وهناك بعض الدراسات تناولت مقياس تورنتو للأليكسيثميا؛ مثل دراسة Berastegui et al. (2012)، دراسة عبلة ودهمش (٢٠١٧)، ودراسة Zhang et al. (2023).

- **بالنسبة للنتائج:**

- على الرغم من اختلاف البيئات (العربية – الأجنبية) التي طبقت فيها الدراسات التي تناولت هذا المحور، فقد اتفقت معظم الدراسات على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأليكسيثميا والمظاهر السلوكية للجُنوح الكامن، والتي تمثلت في العدوان الجسدي واللفظي، والغضب والعدائية والتنمر والمشاغبة، وإيذاء الذات غير الانتحاري كصورة من مظاهر العدوان الذاتي ... إلخ).
- وبالنسبة للفروق بين الجنسين، فقد أشارت دراسات إلى وجود علاقة بين الأليكسيثميا والسلوكيات الجانحة لصالح الإناث، منها دراسة Berastegui et al. (2012)، وأشارت دراسات أخرى إلى وجود فروق بين الأليكسيثميا ومستوى التنمر المدرسي (كمظهر من مظاهر الجُنوح الكامن) لصالح الذكور، منها: دراسة وائل آل مقبل (٢٠٢٠).

الاستفادة من الدراسات:

- تم الاستفادة من خلال اختيار المنهج الملائم للبحث وهو المنهج الوصفي.
- كما تم الاستفادة من اختيار الفئة المستهدفة في البحث وهي المرحلة الثانوية والتي تقابلها مرحلة المراهقة، وهذه الفئة استهدفتها معظم الدراسات التي تناولت العلاقة بين الأليكسيثميا والجُنوح الكامن.
- والاستفادة في وضع الفرض الذي يتعلق بوجود علاقة ارتباطية بين الأليكسيثميا والجُنوح الكامن؛ حيث اتفقت معظم الدراسات والبحوث السابقة على أن الأليكسيثميا لها دور مؤثر في ظهور المظاهر السلوكية للجُنوح الكامن.
- كما تم الاستفادة من صياغة مواقف مقياس الجُنوح الكامن المعد في البحث، واختيار مقياس تورنتو للأليكسيثميا المناسب للبحث الحالي.

- وأخيرًا ـ في حدود ما اطلع عليه الباحثون ـ لم تجد دراسة تناولت الألكسيثميا والجُنوح الكامن لدى طلاب المرحلة الثانوية.

فروض البحث:

١. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات كل من الأليكسيثميا (الدرجة الكلية والابعاد) ودرجات الجنوح الكامن (الدرجة الكلية والأبعاد) لدى طلاب المرحلة الثانوية.
٢. توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأليكسيثميا لدى المشاركين في البحث تعزى إلى متغيرات النوع (ذكور – إناث)، نوع التعليم (أزهري، عام) على مقياس الأليكسيثميا بأبعادها المستخدم في الدراسة.
٣. توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الجنوح الكامن لدي المشاركين في البحث تعزى إلى متغيرات النوع (ذكور – إناث)، نوع التعليم (أزهري، عام) على مقياس الجنوح الكامن بأبعاده المعد في الدراسة.

إجراءات البحث:

أولًا: منهج البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي الارتباطي؛ لملاءمته لبيئة ولطبيعة أهداف البحث الحالي؛ حيث إن هذا المنهج يستطيع استجلاء الواقع في توضيح العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة (الأليكسيثميا والجُنوح الكامن لدى طلاب المرحلة الثانوية).

ثانيًا: المشاركون في البحث:

انقسم المشاركون إلى:

١ـ المشاركون للتحقق من الخصائص السيكو مترية:

وكان عدد هذا القسم (١٢٧) طالبًا وطالبة من طلاب الصف الأول من المرحلة الثانوية؛ تم اختيارهم عشوائيًا بمدرسة الشهيد مصطفى على عبد الرحمن الثانوية التابعة لمركز طنطا محافظة الغربية، وهدف التطبيق على هؤلاء الأفراد إلى:

١. التحقق من الخصائص السيكو مترية لأدوات البحث، ومدى صلاحية استخدامها.
٢. التأكد من وضوح التعليمات الموجودة في الأدوات، ومدى ملاءمة صياغة مفردات كل أداة لمستوى الأفراد.
٣. التعرف على الصعوبات التي قد تظهر أثناء التطبيق على المشاركين للتحقق من الخصائص السيكومترية؛ وذلك بهدف التغلب عليها أثناء التطبيق على المشاركين الأساسين للبحث.

٢ـ المشاركون في البحث الأساسي:

بلغ عدد أفراد البحث الأساسي (٥٠٠) طالب وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي، وتم اختيارهم من مدارس

الثانوية والمعاهد الأزهرية الثانوية التابعة لمركز طنطا بمحافظة الغربية؛ حيث إنها بيئة مشكلة البحث، بالإضافة إلى سهولة الإجراءات الأمنية والإدارية للموافقة على تطبيق الأدوات على المشاركين في البحث في هذه المحافظة.

ثالثًا: أدوات البحث:

لتحقيق أهداف البحث تم استخدام مجموعة من الأدوات التي تقيس متغيرات البحث الحالي، وهي على النحو التالي:

١) مقياس الجُنوح الكامن، إعداد (الباحثون).

٢) مقياس الأليكسيثميا، إعداد (تايلو وبابجي، ١٩٩٤)، وترجمة (علاء الدين كفافي، محمد الدواش، ٢٠١١).

١. مقياس الجُنوح الكامن: إعداد (الباحثون):

أولًا: الهدف من المقياس:

يهدف هذا المقياس إلى قياس الجُنوح الكامن ومظاهره لدى طلاب الصف الأول من المرحلة الثانوية.

ثانيًا: خطوات إعداد المقياس:

(١) قام الباحثون بالاطلاع على الأطر النظرية والدراسات والبحوث العلمية السابقة، والمقاييس العربية التي تناولت الجُنوح الكامن في مرحلة المراهقة، منها: مقياس الجُناح الكامن لدى المراهقين (إعداد سميرة أبو الحسن عبد السلام، ٢٠٠٥)، وتكونت أبعاده من (١٢) بُعدًا ولوحظ على هذا المقياس كثرة هذه الأبعاد وتداخلها مع بعضها البعض، ومقياس (عصمت عبد العليم أبو سحلي، ٢٠٠٧) وتكونت أبعاده من تسعة أبعاد، ومقياس (محمد إبراهيم عطا الله، ٢٠١٥) وتكونت أبعاده من أربعة أبعاد، ومقياس (آمال عبد السميع باظة، ٢٠١٩) وتكونت أبعاده من (٦) أبعاد.

وتم الاستفادة من هذه المقاييس في:

١. التعرف على مكونات وأبعاد الجُنوح الكامن وتعريف كل بعد.
٢. تمَّت صياغة مواقف مقياس الجُنوح الكامن المعد في البحث من خلال الأبعاد المشتركة بين هذه المقاييس التي اطلع عليه الباحثون (العدوان – العدائية – التمرد والمخالفة والكذب).
٣. كما تم استخلاص أفكار المواقف من بعض العبارات التقريرية في مقياس آمال عبد السميع باظة (٢٠١٩)؛ حيث كان أحدث المقاييس في – حدود ما اطلع عليه الباحثان– وواكب الباحثون في كتابتها للمواقف ثقافة الانترنت ومواكبة التكنولوجيا وعادات وتقاليد المجتمع الحالي.

٤. على الرغم من تعدد وتباين المقاييس السابقة، وأن هناك أبعادًا مشتركة بينهم إلا أن هذه المقاييس اختلفت في صياغة عبارات مقياس الجُنوح الكامن، وهذا ما حرص عليه الباحثون في صياغة المواقف حتى يواكب التغيرات والمستحدثات في العصر الحالي ويتناسب مع عادات وتقاليد المجتمع الحالي.
٥. أسفرت الإجراءات السابقة عن إمكانية إعداد مقياس للجُنوح الكامن، ولكي يناسب الفئة المستهدفة وهم طلاب الصف الأول الثانوي.
٦. تم صياغة تعريف إجرائي لمفهوم الجُنوح الكامن، وهو اضطراب سلوكي يمثل مرحلة أولية من مراحل السلوك المضاد للمجتمع، ولكنه لا يصل إلى مستوى الجناية التي يعاقب على القانون، وتبدو مظاهره في العدوان والعدائية والكذب، والتمرد ومخالفة المعايير الاجتماعية، ويمكن التعرف عليه من خلال الدرجة التي يحصل عليها طلاب الصف الأول الثانوي في مقياس الجُنوح الكامن المعد في الدراسة.

ثالثًا: وصف المقياس:

تم بناء الصورة الأولية لمقياس الجُنوح الكامن في صورة مواقف تشمل (٤١) موقفًا، وللموقف أربع استجابات ويقابلها الدرجات (١ – ٢ – ٣ – ٤)، وتمثل الدرجة المرتفعة التحلي بمستوى مرتفع من الجُنوح الكامن، والدرجة المنخفضة تمثل مستوى منخفض منه.

رابعًا: مبررات إعداد المقياس:

١. قام الباحثون بإعداد مقياس في صورة مواقف حتى يتناسب مع خصائص المشاركين في البحث؛ لأن من خصائصهم الملل السريع وأنه من الصعب عليهم عدم قراءتهم للعبارات بشكل واضح؛ ولكي تلفت عبارات المقياس انتباه الطلاب وإثارة حفيظتهم للأقبال على حل المقياس.
٢. لاحظ الباحثون أن معظم الدراسات قامت بإعداد مقاييس في تقرير ذاتي، وقد لا يثير فكرة الرغبة الاجتماعية لديهم وعدم إثارتهم في كل بند، ونظرًا لمراعاة الخصائص التي تتسم بها هذه الفئة أسفرت الإجراءات السابقة عن إمكانية إعداد مقياس للجُنوح الكامن في صورة مواقف يناسب الفئة المستهدفة – وهم طلاب الصف الأول الثانوي.
٣. مواكبة عصر التكنولوجيا وثقافة الانترنت والتغيرات التي تحدث في المجتمع من عادات وتقاليد.

خامسًا: الخصائص السيكومترية لمقياس الجنوح الكامن:

استخدم الباحثون عدة طرق لحساب الصدق، وكان منها:

أولًا: الصدق العاملي الاستكشافي :

- يعتمد هذا النوع من الصدق على استخدام أسلوب التحليل العاملي، وقد قام الباحثون بحساب الصدق العاملي لمقياس الجُنوح الكامن في صورته الأولية من خلال مصفوفة الارتباطات لدرجات المشاركين وتكونوا من

(١٢٧) طالبًا من طلاب الصف الأول بالمرحلة الثانوية.

- وقام الباحثون بحساب مدى كفاية حجم المشاركين لإجراء التحليل العاملي باستخدام اختبار K.M.O Test (Kaiser- Meyer- Olkin Measure of Sampling Adequacy)؛ حيث تتراوح قيمة هذا الاختبار بين الصفر والواحد الصحيح، وبلغت قيمته في تحليل هذا المقياس (٠,٧٦٠) وهي أكبر من قيمة الحد الأدنى الذي اشترطه Kaiser وهو (٠,٥٠)، وبالتالي فإنه يمكن الحكم بكفاية حجم عدد المشاركين لإجراء التحليل العاملي.
- وقد تم إجراء التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية باستخدام برنامج (SPSS) وأخذت الباحثون بمحك جيلفورد لمعرفة حد الدلالة الإحصائية للتشبعات، وهو اعتبار التشبعات التي تصل إلى (٠,٣٠) أو أكثر تشبعات دالة، ولإعطاء معنى سيكولوجي للمكونات المستخرجة تم تدويرها تدويرًا متعامدًا باستخدام طريقة الفاريماكس لكايزر Kaiser Varimax، وفي ضوء نتائج التحليل العاملي أمكن استخلاص أربعة عوامل رئيسة الجذر الكامن لكل منهما أ كبر من الواحد الصحيح، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١) تشبعات العوامل المستخرجة بعد التدوير المتعامد لمقياس الجُنوح الكامن

رقم العبارة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	رقم العبارة		العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
١		٠,٣٦٧			٢١			٠,٦٥١		
٢			٠,٤٣١		٢٢				٠,٣٩٠	
٣	٠,٤٢٤				٢٣		٠,٤٠٧			
٤		٠,٤٥٩			٢٤			٠,٣٥٠		
٥			٠,٥٢٢		٢٥				٠,٧١٣	
٦				٠,٣٢٠	٢٦					٠,٧٥٥
٧	٠,٧٣٣				٢٧		٠,٦٥١			
٨			٠,٥٣٦		٢٨			٠,٦٠٢		
٩		٠,٧٢٢			٢٩				٠,٦١٢	
١٠					٣٠					٠,٨٦١
١١	٠,٧٥٩				٣١		٠,٣٣٧			
١٢			٠,٥٤٠		٣٢			٠,٥٤٥		
١٣					٣٣					٠,٤٠٠
١٤				٠,٥٨٠	٣٤		٠,٧٤٧			
١٥		٠,٥٨٧			٣٥					
١٦	٠,٥٠٣				٣٦				٠,٤١٨	
١٧			٠,٥٩٥		٣٧		٠,٥٦٤			

١٨		٠,٥٢٧			٣٨				٠,٦٢٤
١٩			٠,٣٩٥		٣٩				
٢٠	٠,٦٨٧				٤٠		٠,٣٧٥		
الجذر الكامن	٤,٧٨٦	٤,٠٠٣	٣,٧٥٥	٣,٣٥٧	٤١				
نسبة التباين	١١,٦٧٣	٩,٧٦٣	٩,١٥٨	٨,١٨٧					

يتضح من جدول (١) ما يلي:

- اشتمل العامل الأول على (١٠) عبارات تشبعت تشبعًا دالًّا إحصائيًّا تراوحت قيمها ما بين (٠,٤٠٧ – ٠,٧٥٩)؛ حيث تشبعت جميع عباراته تشبعًا موجبًا، وهي العبارات أرقام (٣ – ٧ – ١١ – ١٦ –٢٠ – ٢٣ – ٢٧ – ٣١ – ٣٤ – ٣٧)، وكان الجذر الكامن (٧٨٦,٤) بنسبة تباين (٦٧٣,١١٪) ، وتكشف مضامين هذه العبارات تحديد كل سلوك فعلي ظاهر سواء كان بدنيًّا أو لفظيًّا أو رمزيًّا، وهذا السلوك يتمثل في إلحاق الضرر نحو الآخرين وتدمير ممتلكاتهم ومشاكستهم وجرح مشاعرهم والسخرية منهم عن طريق الشتم بكل التعبيرات اللفظية الخارجة عن حدود الأدب وغير مرغوبة دينًا ولا خُلقيًّا ولا اجتماعيًّا ومضايقتهم عن طريق القيام بحركات محددة بشكل مثير عن طريق اليد أو اللسان وغيرها، وبالتالي يمكن تسمية هذا العامل (العدوان)؛ حيث إنه الصفة الغالبة على عبارات هذا العامل.
- اشتمل العامل الثاني على (١٠) عبارات تشبعت تشبعًا دالًّا إحصائيًّا تراوحت قيمها ما بين (٠,٣٥٠ – ٠,٧٢٢)؛ حيث تشبعت جميع عباراته تشبعًا موجبًا، وهي العبارات أرقام (١ – ٤ – ٩ – ١٥ –١٨ – ٢١ – ٢٤ – ٢٨ – ٣٢ – ٤٠)، وكان الجذر الكامن (٠٠٣,٤) بنسبة تباين (٧٦٣,٩٪) ، وتكشف مضامين هذه العبارات عن تحديد الصورة الكامنة للعدوان والتي تظهر في صورة حقد وغضب وأنانية وغيرة ورغبة في الانتقام والشك تجاه الآخرين وغيرها، وبالتالي يمكن تسمية هذا العامل (العدائية)؛ حيث إنها الصفة الغالبة على عبارات هذا العامل.
- اشتمل العامل الثالث على (١٠) عبارات تشبعت تشبعًا دالًّا إحصائيًّا تراوحت قيمها ما بين (٠,٣٩٠ – ٠,٧١٣)؛ حيث تشبعت جميع عباراته تشبعًا موجبًا، وهي العبارات أرقام (٢ – ٥ – ٨ – ١٢ –١٧– ١٩ – ٢٢ – ٢٥ – ٢٩ – ٣٦)، وكان الجذر الكامن (٧٥٥,٣) بنسبة تباين (١٥٨,٩٪)، وتكشف مضامين هذه العبارات السعي لعدم ظهور الحقيقة تجاه المواقف وتضليل الواقع من أجل تحقيق هدف معين والهروب من العقاب، وبالتالي يمكن تسمية هذا العامل (الكذب)؛ حيث إنه الصفة الغالبة على عبارات هذا العامل.
- اشتمل العامل الرابع على (٦) عبارات تشبعت تشبعًا دالًّا إحصائيًّا تراوحت قيمها ما بين (٠,٣٢٠ – ٠,٨٦١)؛ حيث تشبعت جميع عباراته تشبعًا موجبًا، وهي العبارات أرقام (٦– ١٤ – ٢٦ – ٣٠ –٣٣ – ٣٨)، وكان الجذر الكامن (٣٥٧,٣) بنسبة تباين (١٨٧,٨٪)، وتكشف مضامين هذه العبارات عن عدم اتباع التعليمات

ورفض تنفيذ الأوامر ومخالفة المعايير الاجتماعية، وبالتالي يمكن تسمية هذا العامل (التمرد)؛ حيث إنه الصفة الغالبة على عبارات هذا العامل.

وتم حذف كل من عبارة (١٠ – ١٣ – ٣٥ – ٣٩ – ٤١) لم تتشبع على أي عامل من العوامل السابقة.

ثانيًا: صدق المحك:

تم حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson) بين الدرجات على المقياس الجُنوح الكامن (إعداد الباحثون) ودرجاتهم على مقياس الجنوح الكامن (إعداد آمال عبد السميع باظة، ٢٠١٩) كمحك خارجي (والذي يتكون من ستة أبعاد تشمل: السلوك العدواني المادي، والسلوك العدواني اللفظي، والعدائية، والغضب، والمخالفة، والإدارة السلبية للانفعالات، وشملت بنود المقياس (٧٣) بندًا، وكانت قيمة معامل الارتباط (٠,٧٤٢)، وهي دالة عند مستوى (٠,٠١) على عينة قوامها (١٢٧) طالبًا وطالبة؛ مما يدل على صدق المقياس الحالي.

ثالثًا: الاتساق الداخلي:

(١) الاتساق الداخلي لعبارات المقياس:

تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والمقياس الفرعي الذي تنتمي إليه، وذلك بعد تطبيق المقياس على المشاركين للتحقق من الخصائص السيكو مترية (ن= ١٢٧)، ويتضح ذلك من خلال الجدول (٢):

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمقياس الفرعي (ن =١٢٧)

العدوان		العدائية		الكذب		التمرد	
رقم العبارة	معاملات الارتباط	رقم العبارة	معاملات الارتباط	رقم العبارة	معاملات الارتباط	رقم العبارة	معاملات الارتباط
٣	٧٥٦,٠**	١	٥٥٣,٠**	٢	٧١٦,٠**	٦	٥٠٧,٠**
٧	٤٧١,٠**	٤	٥٥٢,٠**	٥	٧١١,٠**	١٤	٦٢٤,٠**
١١	٦٥٤,٠**	٩	٦٤٤,٠**	٨	٦٣٩,٠**	٢٦	٦٦٥,٠**
١٦	٦٠٢,٠**	١٥	٦٦٩,٠**	١٢	٧٤٥,٠**	٣٠	٦٣٢,٠**
٢٠	٥١٦,٠**	١٨	٧٠٦,٠**	١٧	٦٦٩,٠**	٣٣	٨١٣,٠**
٢٣	٦٦٩,٠**	٢١	٥٣٥,٠**	١٩	٦٣٢,٠**	٣٨	٧١٦,٠**

العدوان		العدائية		الكذب		التمرد	
رقم العبارة	معاملات الارتباط	رقم العبارة	معاملات الارتباط	رقم العبارة	معاملات الارتباط	رقم العبارة	معاملات الارتباط
٢٧	٦٠٨,٠**	٢٤	٧٣٠,٠**	٢٢	٥٢٠,٠**		
٣١	٥١٦,٠**	٢٨	٤٤٥,٠**	٢٥	٧١٨,٠**		
٣٤	٥٢٠,٠**	٣٢	٦٨٥,٠**	٢٩	٥٨٥,٠**		
٣٧	٦١٥,٠**	٤٠	٦٣٦,٠**	٣٦	٤٨٩,٠**		

يتضح من جدول (٢) أن:

-معاملات الارتباط لعبارات العدوان تراوحت ما بين (٠,٤٧١ – ٠,٧٥٦) ، وكلها معاملات ارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١).

-معاملات الارتباط لعبارات العدائية تراوحت ما بين ٠,٤٤٥ – ٠,٧٣٠) ، وكلها معاملات ارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١).

-معاملات الارتباط لعبارات الكذب تراوحت ما بين (٠,٤٨٩ – ٠,٧٤٥) ، وكلها معاملات ارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١).

-معاملات الارتباط لعبارات التمرد تراوحت ما بين (٠,٥٠٧ – ٠,٨١٣) ، وكلها معاملات ارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١).

(٢) الاتساق الداخلي للمقاييس الفرعية الخاصة بالمقياس :

قام الباحثون بحساب الاتساق الداخلي للمقاييس الفرعية الخاصة بالمقياس عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين درجة كل مقياس فرعي والدرجة الكلية للمقياس، ويوضح جدول (٣) معاملات الارتباط ودلالتها بين كل مقياس فرعي والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٣) معاملات الارتباط ودلالتها بين كل مقياس فرعي والدرجة الكلية للمقياس (ن=١٢٧)

	العدوان	العدائية	الكذب	التمرد
العدوان	—			
العدائية	٧٨٤,**	—		
الكذب	٦٢٢,**	٥٣٩,**	—	
التمرد	٥٥٣,**	٦٧٣,**	٦٦٦,**	
الدرجة الكلية	٨٥٣,**	٨٩٢,**	٧٧٣,**	٧٩١,**

يتضح من جدول (٣): أن معاملات ارتباط كل مقياس فرعي بالدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى (٠,٠١)؛ مما يدل على صدق المقياس واتساق أبعاده الفرعية.

رابعًا: الثبات:

قام الباحثون بحساب ثبات المقياس باستخدام عدة طرق، وكان منها:

(١) طريقة أوميجا ماكدونالدز: تم استخدام معامل الثبات بطريقة معامل أوميجا ماكدونالدز McDonald's Omega لحساب ثبات المقياس، ويتضح ذلك من خلال جدول (٤):

جدول (٤) معاملات ثبات مقياس الجنوح الكامن باستخدام معامل أوميجا ماكدونالدز

المقياس الفرعي	عدد العبارات	معامل McDonald's Omega
العدوان	١٠	٠,٨٨٤
العدائية	١٠	٠,٨٧٣
الكذب	١٠	٠,٧٩٦
التمرد	٦	٠,٧٨٤
الدرجة الكلية	٣٦	٠,٨٩٦

يتضح من جدول (٤) أن معاملات الثبات للأبعاد الفرعية الخاصة بمقياس الجُنوح الكامن تراوحت ما بين (٠,٧٨٤ – ٠,٨٨٤)، كما بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (٠,٨٩٦)، وهو معامل ثبات مرتفع؛ مما يدعو إلى الثقة في استخدام المقياس.

(٢) التجزئة النصفية:

وذلك بحساب ثبات مقياس الجُنوح الكامن من خلال التجزئة النصفية وبيان ذلك في الجدول (٥):

جدول (٥) نتائج ثبات مقياس الجُنوح الكامن بطريقة التجزئة النصفية

الأبعاد	التجزئة النصفية	
	قبل التصحيح	بعد التصحيح
العدوان	٠,٥٨٩	٠,٧٨٤
العدائية	٠,٦٦٧	٠,٨٤٦
الكذب	٠,٥٤٣	٠,٨١٢
التمرد	٠,٥٣٩	٠,٨٤٣
الدرجة الكلية	٠,٧٥١	٠,٨٩٤

يتضح من خلال جدول (٥) أنَّ معاملات ثبات المقياس الخاصة بكل بعد من أبعاده بطريقة التجزئة النصفية تعد قيم مرتفعة؛ مما يدل على أن المقياس يتسم بدرجة عالية من الثبات.

(٣) الثبات بطريقة إعادة التطبيق:

وذلك من خلال إعادة التطبيق بفاصل زمني مقداره أسبوعين على نفس المشاركين في البحث وحساب معامل الارتباط بين التطبيقين، ويوضح جدول (٦) معاملات الارتباط بين التطبيق الأول والثاني للمقاييس الفرعية الخاصة بمقياس الجُنوح الكامن والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٦) معاملات ثبات مقياس الجُنوح الكامن باستخدام إعادة التطبيق

المقياس الفرعي	معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني
العدوان	٤٨٧,٠**
العدائية	٦٦٤,٠**
الكذب	٧٣٤,٠**
التمرد	٤٧٧,٠**
الدرجة الكلية	٧٩٢,٠**

يتضح من الجدول (٦) أن معاملات الارتباط بين التطبيق الأول والثاني لمقياس الجُنوح الكامن تراوحت ما بين (٠,٤٧٧ – ٠,٧٣٤)، كما بلغ معامل ارتباط الدرجة الكلية إلى (٠,٧٩٢)، وهي قيم دالة عند مستوى (٠,٠١)، وقيم الثبات السابقة سواء بطريقة أوميجا ماكدونالدز أو بطريقة التجزئة النصفية أو بطريق إعادة التطبيق تعد مرتفعة؛

مما يدل على ثبات المقياس، وبالتالي أصبح المقياس بعد إجراء الصدق والثبات يتكون من (٣٦) عبارة، وبذلك أصبح المقياس جاهزًا للتطبيق في صورته النهائية.

٢. مقياس الأليكسيثميا: إعداد (تايلور وبابجي، ١٩٩٤)، وترجمة (علاء الدين كفافي، محمد الدواش، ٢٠١١).

أولًا: الهدف من المقياس:

يهدف هذا المقياس إلى قياس الأليكسيثميا لدى المراهقين.

ثانيًا: إجراءات اختيار المقياس:

١. اطلع الباحثون على العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت الأليكسيثميا، ولاحظوا انتشار مقياس تورنتو للأليكسثيميا لـ(تايلور وباركر وبابجي، ١٩٩٤) في العديد من الدراسات العربية والأجنبية الحديثة.

٢. وتم الاطلاع على الخصائص السيكومترية للمقياس فتبين أنه يتسم بخصائص سيكومترية جيدة في البيئة العربية وخاصة المصرية.

٣. كما وجد الباحثون أن مقياس تورنتو ملم لأبعاد الأليكسيثميا.

ومن هنا تم اختياره كمقياس للأليكسيثميا في هذه البحث.

ثالثًا: مبررات استخدام المقياس:

(١) مناسبته لهدف البحث وللمشاركين في البحث.

(٢) ملاءمته مع طبيعة البيئة العربية، ولأنه تم التحقق من خصائصه السيكومترية على أفراد مماثلين للمشاركين في البحث الحالي في البيئة العربية.

(٣) انتشاره في العديد من الدراسات العربية والأجنبية الحديثة إلا فيما ندر.

(٤) الاعتراف به عالميًا بين علماء النفس والصحة النفسية كأداة مقننة تقيس الأليكسيثميا.

رابعًا: وصف المقياس:

- يتكون المقياس من (٢٠) عبارة صيغت في شكل عبارات إيجابية وأخرى سلبية، موزعة على ثلاثة أبعاد هي:

i. **صعوبة تحديد المشاعر**، ويقصد بها قصور التعرف على المشاعر والانفعالات الشخصية، ومشاعر وانفعالات الآخرين، بالإضافة إلى صعوبة التمييز بينها وبين الأحاسيس البدنية للانفعال، ومن الأمثلة على ذلك الحيرة في فهم المشاعر والتعرف عليها والقصور في فهم الأحاسيس الجسدية (الفسيولوجية) الناتجة عن الاستثارة الانفعالية (الوجدانية)، وصعوبة تحديد أسباب الغضب والخوف بشكل تام.

ii. **صعوبة وصف المشاعر**، ويقصد به القصور في التعبير اللغوي عن الانفعالات أو وصفها للآخرين باستخدام الكلمات والألفاظ المناسبة، ومن الأمثلة على ذلك صعوبة الكلمات المناسبة للتعبير عن الانفعالات بصورة لفظية أو غير لفظية، وصعوبة وصف المشاعر تجاه الآخرين وصعوبة إظهار المشاعر حتى لأقرب الناس.

iii. **التفكير الموجه للخارج**، ويقصد به ضعف القدرة على التأمل وفهم الانفعالات الشخصية وغير الشخصية، وهذا الأمر يجعله تفكيره للخارج، ومن الأمثلة على ذلك السطحية في التعامل مع المشكلات، والعجز عن تحليلها، والاهتمام بالحديث عن الأنشطة اليومية بدلًا من الحديث عن المشاعر والأحاسيس، وتفضيل مشاهدة التسلية الخفيفة بدلًا من الدراما النفسية العميقة، والاعتقاد بأن فهم المشاعر والتعرف عليها لا يفيد في حل المشكلات الشخصية، وضعف القدرة على التأمل وفهم انفعالات الوجوه الصامتة، والاعتقاد بأن البحث عن المعاني العميقة في الأفلام والمسرحيات يقلل من الاستمتاع بمشاهدتها.

وتتم الإجابة عن العبارات من خلال خمس استجابات تشمل (الرفض بقوة، وتنتهي بالموافقة القوة)، وتحصل الاستجابات على ما يلي: (أرفض بقوة = ١، أرفض باعتدال= ٢، لا أرفض ولا أوافق= ٣، أوافق باعتدال= ٤، أوافق بقوة =٥)، وذلك بالنسبة للعبارات الإيجابية، أما العبارات السلبية فيكون تصحيحها بالعكس.

جدول (٧) يشمل أبعاد مقياس الأليكسيثميا وأرقام عبارات كل بعد والدرجات الصغرى والكبرى لكل بعد

الأبعاد	العبارات الإيجابية	العبارات السلبية	عدد المفردات	درجات كل بعد
صعوبة تحديد المشاعر	١ – ٣ – ٦ – ٧ – ٩ – ١٣ – ١٤		٧	٧ – ٣٥
صعوبة وصف المشاعر	٢ – ١١ – ١٢ –١٧	٤	٥	٥ – ٢٥
التفكير المتوجه للخارج	٨ – ١٥ – ١٦ – ٢٠	٥ – ١٠ ١٨ – ١٩	٨	٨ – ٤٠
الدرجة الكلية للمقياس			٢٠	٢٠ – ١٠٠

يتضح من الجدول (٧) أن الحد الأقصى لمقياس الأليكسيثميا يساوي (١٠٠)، ويعبر عن ارتفاع درجة الأليكسيثميا بينما الحد الأدنى يساوي (٢٠)، ويعبر عن انخفاض درجة الأليكسيثميا.

- **التعريف الإجرائي للأليكسيثميا:**

يعرف بأنها مفهوم نفسي يشير إلى صعوبة تواجه الفرد على تحديد مشاعره والتعبير عنها تجاه نفسه وتجاه الآخرين، وصعوبة وصفها والتميز بينها وبين الأحاسيس الداخلية، ومحدودية التخيل، بالإضافة إلى التفكير الموجه نحو الخارج. (Bagby, parker& taylor, 1994, 23)، (علاء الدين كفافي، فؤاد الدواش،٢٠١١)

خامسًا: الخصائص السيكومترية للمقياس:

قام الباحثون في البحث الحالي بحساب ثبات المقياس:

(١) طريقة أوميجا ماكدونالدز:

تم استخدام معامل الثبات بطريقة معامل أوميجا ماكدونالدز McDonald's Omega لحساب ثبات المقياس، ويتضح ذلك من خلال جدول (٨):

جدول (٨) معاملات ثبات مقياس الأليكسيثميا باستخدام معامل أوميجا ماكدونالدز

المقياس الفرعي	عدد العبارات	معامل McDonald's Omega
صعوبة تحديد المشاعر	٧	٠,٧٥٣
صعوبة تحديد المشاعر	٥	٠,٨١١
التفكير المتوجه للخارج	٨	٠,٧٨٦
الدرجة الكلية	٢٠	٠,٨٩٤

يتضح من جدول (٨) أن معاملات الثبات للأبعاد الفرعية الخاصة بمقياس الأليكسيثميا تراوحت ما بين (٠,٧٥٣ – ٠,٧٨٦)، كما بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (٠,٨٩٤)، وهو معامل ثبات مرتفع؛ مما يدعو إلى الثقة في استخدام المقياس.

(٢) **الثبات بطريقة إعادة التطبيق**، وذلك من خلال إعادة التطبيق بفاصل زمني مقداره أسبوعين على نفس المشاركين وحساب معامل الارتباط بين التطبيقين، ويوضح جدول (٩) معاملات الارتباط بين التطبيق الأول والثاني للمقاييس الفرعية الخاصة بمقياس الأليكسيثميا والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٩) معاملات ثبات مقياس الأليكسيثميا باستخدام إعادة التطبيق

المقياس الفرعي	معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني
صعوبة تحديد المشاعر	٥٨٧,٠**
صعوبة تحديد المشاعر	٥٢٠,٠**
التفكير المتوجه للخارج	٧٧٣,٠**
الدرجة الكلية	٨٤٦,٠**

يتضح من جدول (٩) أن معاملات الارتباط بين التطبيق الأول والثاني لمقياس الأليكسيثميا تراوحت ما بين (٠,٥٢٠ – ٠,٧٧٣)، كما بلغ معامل ارتباط الدرجة الكلية إلى (٠,٨٤٦)، وهي قيم دالة عند مستوى (٠,٠١)، وقيم الثبات السابقة سواء بطريقة أوميجا ماكدونالدز أو بطريقة إعادة التطبيق تعد مرتفعة؛ مما يدل على ثبات المقياس.

نتائج البحث وتفسيرها:

أولا: نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على أنه " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات كل من الأليكسيثميا (الدرجة الكلية والابعاد) ودرجات الجنوح الكامن (الدرجة الكلية والأبعاد) لدى طلاب المرحلة الثانوية"

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط البسيط لبيرسون بين درجات الطلاب على مقياس الأليكسيثميا (الدرجة الكلية والابعاد) ودرجات الجنوح الكامن (الدرجة الكلية والابعاد)، وقد جاءت قيم معاملات الارتباط كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول رقم (١٠) معاملات الارتباط بين الأليكسيثميا (الدرجة الكلية والأبعاد) ودرجات الجنوح الكامن لدى طلاب المرحلة الثانوية

	العدوان	العدائية	الكذب	التمرد	الدرجة الكلية
صعوبة تحديد المشاعر	٦٥٢ ,٠**	٦٢٤ ,٠**	٦٧٣ ,٠**	٦٢٩ ,٠**	٧٦٦ ,٠**
صعوبة وصف المشاعر	٨٣٨ ,٠**	٨٠٧ ,٠**	٨١٦ ,٠**	٧٨١ ,٠**	٩٦٤ ,٠**
تقدير الذات الأسري	٣٨٥ ,٠**	٤٢٢ ,٠**	٣٢٨ ,٠**	٣٦٢ ,٠**	٤٤٤ ,٠**
الدرجة الكلية	٨٣٤ ,٠**	٨١١ ,٠**	٨١٧ ,٠**	٧٨١ ,٠**	٩٦٤ ,٠**

يتبين من جدول (١٠):

وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين الأليكسيثميا (الدرجة الكلية والأبعاد) ودرجات الجنوح الكامن لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ ومن هنا فإن الفرض الأول قد تحقق.

وتفسر نتائج الفرض الأول، بأن الأليكسيثميا تتسم بصعوبة في تحديد ووصف المشاعر، وتؤدي إلى نقص في القدرة على التعبير عن العواطف بطرق صحية وفقًا للإطار النظري للبحث إلى مشاكل في التواصل الوجداني، ويفقد المراهق القدرة على توجيه مشاعره بطرق مقبولة اجتماعيًا، وهذا العجز في التعبير العاطفي قد يؤدي إلى تراكم المشاعر السلبية داخليًا، والتي يمكن أن تظهر في سلوكيات غير صحية كالجُنوح،

والجُنوح الكامن – هنا – يشير إلى السلوكيات غير المقبولة اجتماعيًّا، والتي قد تتضمن العدائية، الكذب، والتمرد العدوان.

- تتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (Zimmermann, 2006) والتي توصلت إلى أن المراهقين الجانحين سجلوا درجات عالية في الأليكسيثميا، كما تتفق مع دراسة (محمد شعبان، ٢٠١١) والتي وجدت علاقة ارتباطية دالة بين الأليكسيثميا وسلوك المشاغبة (كمظهر من مظاهر الجُنوح الكامن) لدى المراهقين، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية التحليل النفسي لفرويد، والتي ترى أن قوة الهو (الذات غير العقلانية) تسعى إلى إشباع الحاجات الفطرية للمراهق، وعندما تسيطر الهو على الأنا (الذات العقلانية) ينشأ الجنوح الكامن نتيجة لصراع مكونات الشخصية (سيجمند فرويد، ١٩٨١)، ومن هنا يسعى المراهق إلى استخدام الحيل الدفاعية بدلًا من التعرف على مشاعره وفهمها والتعامل الصحيح معها.

ثانيًا: نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

والذي ينص على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب وفقًا للنوع (ذكور/ إناث) ونوع التعليم (أزهر / عام) على مقياس الأليكسيثميا لدى طلاب الصف الأول من المرحلة الثانوية.

ولاختبار صدق وصحة هذا الفرض قامت الباحثون بحساب قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية بين (الذكور والإناث) ونوع التعليم (أزهر / عام) على مقياس الأليكسيثميا.

ويوضح الجدول التالي قيمة اختبار "ت" T–test ودلالتها الإحصائية بين (الذكور / الإناث) ونوع التعليم (أزهر / عام) على مقياس الأليكسيثميا .

جدول (١١) قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية للفروق بين (الذكور / الإناث) ونوع التعليم (أزهر / عام)

الأبعاد	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
صعوبة تحديد المشاعر	إناث	٢٧٠	١٩.٨٢	٥.٦٦٧	٣.٢٥٢	٠.٠١
	ذكور	٢٣٠	٢١.٧٤	٦.٤٠٠		
	عام	٢٥٠	١٨.٠٠	٤.٢٨٢	١١.٠٧٣	٠.٠١
	أزهر	٢٥٠	٢٣.٤١	٦.٤١٩		
صعوبة تحديد المشاعر	إناث	٢٧٠	١٤.٥٢	٣.٨٣٥	٤.٢١٥	٠.٠١
	ذكور	٢٣٠	١٦.١٣	٤.٧١٥		

	عام	٢٥٠	١٢.٨٦	٢.٣٢٦	١٤.٨٣٢	٠.٠١
	أزهر	٢٥٠	١٧.٦٦	٤.٥٤٨		
التفكير المتوجه للخارج	إناث	٢٧٠	٢٠.٧٠	٤.٨٨٨	٢.٤٣٨	٠.٠٥
	ذكور	٢٣٠	٢١.٨٠	٥.١٩٥		
	عام	٢٥٠	١٩.٨٥	٤.٥٧١	٦.٤٢٩	٠.٠١
	أزهر	٢٥٠	٢٢.٥٧	٥.١٦١		
الدرجة الكلية	إناث	٢٧٠	٥٥.٥٢	٨.٩٣٤	٤.٠٤٩	٠.٠١
	ذكور	٢٣٠	٥٩.١٤	١٠.٧٦٩		
	عام	٢٥٠	٥١.٦٣	٥.١٥٣	١٤.٩٨٧	٠.٠١
	أزهر	٢٥٠	٦٢.٧٤	١٠.٥٣٠		

يتضح من جدول (١١) أن قيمة "ت" للفروق بين (الذكور / الإناث) لأبعاد مقياس الأليكسيثميا والدرجة الكلية بلغت على التوالي (٣,٢٥٢ – ٤,٢١٥ – ٢,٤٣٨ – ٤,٠٤٩)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)؛ وهذا يعني أنه توجد فروق في أبعاد الأليكسيثميا والدرجة الكلية وفقًا للنوع (ذكور / إناث) وذلك لصالح **الذكور**.

كما أن قيمة "ت" للفروق بين (الأزهر / والعام) لأبعاد مقياس الأليكسيثميا والدرجة الكلية بلغت على التوالي (١١,٠٧٣ – ١٤,٨٣٢ – ٦,٢٢٩ – ١٤,٩٨٧)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)؛ وهذا يعني أنه توجد فروق في أبعاد الأليكسيثميا والدرجة الكلية وفقا لنوع التعليم (عام / أزهر) وذلك لصالح **الأزهر**.

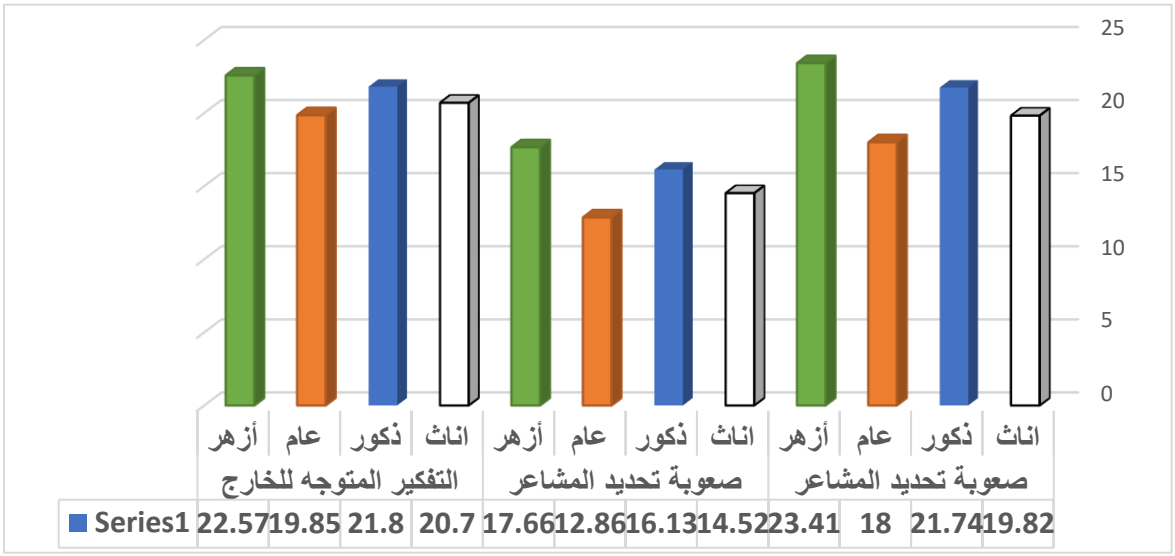

شكل (١) رسم بياني للفروق بين متوسطات درجات الطلاب (الذكور / الإناث)، و(الأزهر / والعام) على أبعاد مقياس الأليكسيثميا

يتضح من خلال شكل (١) وجود فروق بين درجات الطلاب (الذكور / الإناث)، (العام/ الأزهر) في الأليكسيثميا وأبعادها الثلاثة (صعوبة تحديد المشاعر، صعوبة تحديد المشاعر، التفكير المتوجه للخارج)، والشكل البياني التالي يوضح الفروق بين متوسطات درجات الطلاب (الذكور / الإناث)، و(الأزهر / والعام) في الدرجة الكلية على مقياس الأليكسيثميا.

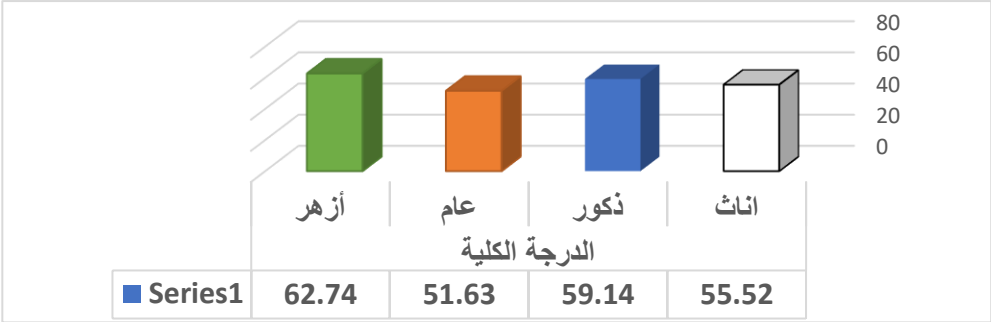

شكل (٢) رسم بياني للفروق بين متوسطات درجات الطلاب (الذكور / الإناث)، و(الأزهر / والعام) في الدرجة الكلية على مقياس الأليكسيثميا

يظهر الشكل البياني السابق وجود فروق بين متوسطي درجات الطلاب في الدرجة الكلية على مقياس الأليكسيثميا لصالح الطلاب (الذكور) في التعليم الأزهري.

ويمكن تفسير نتائج الفرض الثاني طبقًا لنوع الجنس (الذكور)، ونوع التعليم (الأزهر):

- **أولًا: ارتفاع نسبة الأليكسيثميا لدى الذكور**؛ هذا يرتبط بأساليب التنشئة الاجتماعية وخاصة التربية الأسرية، فهناك بعض الأسر تقوم بتربية وتنشئة أبنائها الذكور تحت تأثير فكرة الرجولة، والقدرة على التحمل وكبت الانفعالات، وهذا يتحتم عليهم أن يكونوا أقل تعبيرًا عن انفعالاتهم مقارنة بالأنثى؛ مما ينعكس سلبًا على طريقة تفكيره وتعبيره عن مشاعره التي تظل مكبوتة، ولا يستطيع التعبير عنها بشكل إيجابي وتتحول فيما بعد إلى مشاعر سلبية تظهر العديد من التصرفات والسلوكيات السلبية التي تؤثر بشكل كبير على الأسرة والمدرسة والمجتمع، وهناك بعض الأسر لا تعطي المراهق مساحة للتفكير والتعبير عن المشاعر والعواطف التي تدور بداخله، بل تفكر وتتخذ قرارات بالنيابة عنه (هيام صابر شاهين،٢٠١٣: ١٠٣)، وبالتالي فإن الذكور لا يكونون على وعي بالعديد من مشاعرهم ولا ينمون الكلمات التي تعبر عن عواطفهم، وبالتالي يكبتون انفعالاتهم؛ مما يؤدي إلى زيادة معانتهم ومشاكلهم في حياتهم الشخصية ومع الآخرين.

كما أن التكوين الفسيولوجي والسيكولوجي للإناث أكثر قدرة وكفاءة من الذكور على قراءة المشاعر الداخلية (الدفينة)، وبالتالي تزداد قدرتهن على إظهار مشاعرهن، وأكثر مهارة من الذكور في استخدام الكلمات لكشف ردود

الأفعال العاطفية؛ هذا بالإضافة إلى أنهن أكثر حساسية، وأكثر قدرة على مراعاة مشاعر الآخرين. (هشام عبد الرحمن الخولي، ٢٠٠٥: ٣٠)

وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة كل من (هشام عبد الرحمن الخولي، ٢٠٠٥)، (هيام صابر شاهين، ٢٠١٣)، (أمثال هادي الحويلة، ٢٠٢٠)، (صبحي عبد الفتاح الكفوري، مروة نبيل عزيز الدين خليفة، عزة عبد الرحمن حسن ، ٢٠٢٠)، (وائل بن ناصر آل مقبل، ٢٠٢٠)، (نورا عاطف كيلاني، ٢٠٢٣) التي أشارت إلى وجود فروق في الأليكسيثميا وفقًا لمتغير الجنس في اتجاه الذكور، واختلفت هذه النتيجة مع دراسة (نادية عبد العزيز، ٢٠١٤) ، ودراسة (نشوة عبد المنعم البصير، ٢٠٢٠)، ودراسة(Jafar, Ashraf, Arif, 2021)، ودراسة (مروة مسعود عمران،٢٠٢١) التي أشارت إلى ارتفاع نسبة الأليكسيثميا لدى الإناث؛ وكما أن هذه النتيجة تتعارض مع دراسة (نسيمة علي داود، ٢٠١٦)، ودراسة (مصطفى على رمضان مظلوم، محمد عبد العظيم أحمد، رباب محمد عبد الغني،٢٠١٧)، ودراسة (سوسن رشوان جاد الله، آمال إبراهيم الفقي، عفاف إبراهيم بركات ، ٢٠١٩)، ودراسة (مريم عواد الزيات، ٢٠١٩)، ودراسة (صبحي عبد الفتاح الكفوري، مروة نبيل عزيز الدين خليفة، عزة عبد الرحمن حسن ، ٢٠٢٠)، ودراسة (منى ذكي محمد، جمال شفيق أحمد، هدى جمال السيد ، ٢٠٢٢) التي أشارت إلى عدم وجود فرق دال إحصائيًّا بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث.

- **ثانيًا: ارتفاع نسبة الأليكسيثميا لدى طلاب (الأزهر)**؛ يمكن أن تكون الفروق في الأليكسيثميا بين طلاب التعليم العام وطلاب الأزهر مرتبطة بالعوامل الثقافية، الاجتماعية، والتعليمية التي تؤثر على تنمية الوعي العاطفي لدى الطلاب.

فهناك بعض العوامل المؤثرة على الأليكيسيثميا:

(١) **المناهج والأنشطة التعليمية:** يتعرض طلاب التعليم العام لمناهج متنوعة، ويدرسون مواد تساعد على تطوير الذكاء العاطفي والمهارات الاجتماعية، مثل التربية البدنية، والفن، والموسيقى، والتوكاستو؛ وهذه المواد تعمل على التنمية الشاملة للطالب من ناحية الجوانب العقلية والانفعالية والمعرفية، وتعمل هذه المواد على تدعيم الطالب بأن يعبر عن نفسه والمشاركة مع من حوله بانفعالاته وعواطفه؛ مما يزيد تفاعله مع من حوله ومع زملائه في المدرسة عكس طلاب الأزهر فإن المواد التي يدرسونها تركز بشكل أكبر على الدراسات الدينية والشرعية مع تقليل التركيز على المواد التي قد تنمي الذكاء العاطفي؛ وبالتالي تقل قدرتهم على فهم عواطفهم، والتعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم.

(٢) **البيئة التعليمية:** يتيح التعليم العام للطلاب فرصة أكبر للتفاعل الاجتماعي والمشاركة المتنوعة مع الطلاب بعضهم البعض من خلال الزيارات الثقافية لبعض المؤسسات التعليمية المختلفة، وعمل حلقات القراءة الجماعية بخلاف طلاب الأزهر فإن المعاهد الأزهرية يزيد اهتمامها الأكبر بالمسابقات الدينة التي تهتم

بحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية والأشعار الدينية، فالطلاب يكونون في بيئة محافظة وتقاليد دينية قد تضع حدودًا معينة على التعبير العاطفي.

(٣) **القيم الثقافية والدينية:** فطلاب الأزهر تتأثر قيمهم وتعبيراتهم العاطفية بالمعتقدات الدينية التي قد تركز على ضبط النفس والتحكم في العواطف بخلاف طلاب التعليم العام لديهم مرونة أكبر في التعبير عن مشاعرهم بشكل مفتوح.

(٤) **تنوع الأنشطة:** من المحتمل أن يكون طلاب التعليم العام أقل عرضة للأليكسيثميا بفضل تعرضهم لمجموعة متنوعة من الأنشطة، وقيامهم بالمسرحيات المدرسية التي يقوم بها الطلاب، وذلك من خلال ارتجال الأدوار المختلفة داخل البيئة المدرسية، والتي تزيد من ثقافتهم وإتاحة الفرصة للتعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم، والتي تعزز التعبير العاطفي لديهم في حين أن طلاب الأزهر على الرغم من إتاحة المسجد داخل المعهد والذي قد يتيح الفرصة للطلاب بأن يقوموا بدور المؤذن أو الخطيب أو الواعظ الديني؛ وهذه الأدوار قد تزيد من ثقة الطلاب بأنفسهم والتعبير عن مشاكلهم ومشاعرهم ومناقشة وفهم تعبيرات الآخرين؛ ولكن نادرًا ما يتواجد الطلاب داخل المسجد بالصورة التي تتيح لهم الفرصة بالقيام بهذه الأنشطة بجانب الصلاة، ويزيد الاهتمام الأكبر بالحصص الدراسية والالتزام بقواعدها.

ولذلك كانت الأليكسيثميا أعلى بين طلاب الأزهر بسبب البيئة الأكثر تحفظًا والتي قد لا تشجع التعبير الحر عن العواطف؛ وبناءً على ما سبق يمكن القول بأن الفرض السادس الذي ينص على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب وفقًا لمتغير الجنس (ذكور / إناث)، نوع التعليم (عام، أزهر) على مقياس الأليكسيثميا لدى طلاب المرحلة الثانوية" **قد تحقق.**

ثالثًا: نتائج الفرض الثالث وتفسيرها:

ينص الفرض الثالث على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب وفقًا للنوع (ذكور/ إناث) ونوع التعليم (أزهر / عام) على مقياس الجُنوح الكامن لدى طلاب الصف الأول من المرحلة الثانوية، ولاختبار صدق هذا الفرض قام الباحث بحساب قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية بين (الذكور، والإناث) ونوع التعليم (أزهر / عام) على مقياس الجُنوح الكامن.

ويوضح الجدول التالي (١٢) قيمة اختبار "ت" T–test ودلالتها الإحصائية بين (الذكور / الإناث) ونوع التعليم (أزهر / عام) على مقياس الجُنوح الكامن.

جدول (١٢) قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية للفروق بين (الذكور / الإناث) ونوع التعليم (أزهر / عام)

	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة " ت"	مستوى الدلالة
العدوان	إناث	٢٧٠	١٥.٩٠	٥.٩٠٦	٣.٨٩٢	٠.٠١
	ذكور	٢٣٠	١٨.١٤	٦.٩٨٤		
	عام	٢٥٠	١٢.٩٣	٣.١٠٥	١٧.٣٨٦	٠.٠١
	أزهر	٢٥٠	٢٠.٩٣	٦.٥٨٠		
العدائية	إناث	٢٧٠	١٣.٩٢	٥.٠٨٢	٤.٠٣٠	٠.٠١
	ذكور	٢٣٠	١٥.٩٧	٦.٢٦٠		
	عام	٢٥٠	١١.٢١	٢.٧٣٠	١٨.٤٣٣	٠.٠١
	أزهر	٢٥٠	١٨.٥١	٥.٦٣٩		
الكذب	إناث	٢٧٠	١٦.١١	٥.٦٩٦	٣.٣٤٩	٠.٠١
	ذكور	٢٣٠	١٧.٩٤	٦.٥٣٣		
	عام	٢٥٠	١٣.٥٤	٣.٥٥٧	١٤.٨٦٥	٠.٠١
	أزهر	٢٥٠	٢٠.٣٦	٦.٣٢٣		
التمرد	إناث	٢٧٠	٩.٨٤	٤.٠٩٢	٣.٩٠٢	٠.٠١
	ذكور	٢٣٠	١١.٣٩	٤.٧٤٩		
	عام	٢٥٠	٧.٩٨	٢.٤٤٩	١٥.٧٥٠	٠.٠١
	أزهر	٢٥٠	١٣.١٣	٤.٥٥١		
الدرجة الكلية	إناث	٢٧٠	٥٥.٧٧	١٧.٤٩٣	٤.٥١١	٠.٠١
	ذكور	٢٣٠	٦٣.٤٣	٢٠.٥٠٣		
	عام	٢٥٠	٤٥.٦٦	٧.٩٧٢	٢٢.٣٢٤	٠.٠١
	أزهر	٢٥٠	٧٢.٩٣	١٧.٥٩٤		

يتضح من جدول (١٢) أن قيمة "ت" للفروق بين (الذكور / الإناث) لأبعاد مقياس الجُنوح الكامن والدرجة الكلية بلغت على التوالي (٣,٨٩٢ – ٤,٠٣٠ – ٣,٣٤٩ – ٣,٩٠٢ – ٤,٥١١)، وهي قيم دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١)؛ وهذا يعني أنه توجد فروق في أبعاد الجُنوح الكامن والدرجة الكلية وفقًا للنوع (ذكور / إناث) وذلك في اتجاه **الذكور**.

كما أن قيمة "ت" للفروق بين (الأزهر / والعام) لأبعاد مقياس الجنوح الكامن والدرجة الكلية بلغت على التوالي (١٧,٣٨٦ – ١٨,٤٣٣ – ١٤,٨٦٥ – ١٥,٧٥٠– ٢٢,٣٢٤)، وهي قيم دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١)؛ وهذا يعني أنه توجد فروق في أبعاد الجُنوح الكامن والدرجة الكلية وفقًا لنوع التعليم (ذكور / إناث) وذلك في اتجاه **الأزهر**.

والرسم البياني التالي شكل (٣) يوضح الفروق بين متوسطات درجات الطلاب (الذكور / الإناث)، و(الأزهر / والعام) على أبعاد مقياس الجُنوح الكامن.

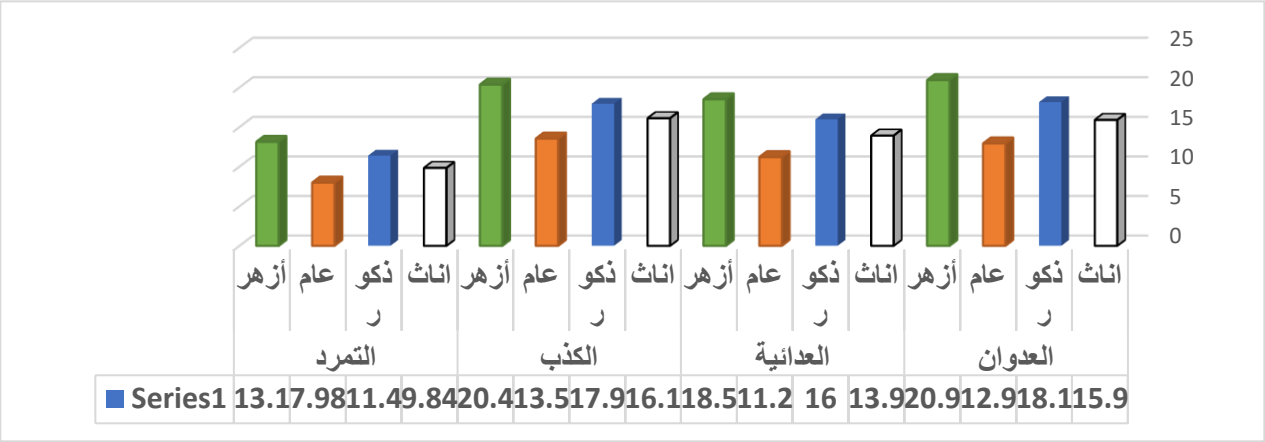

شكل (٣) رسم بياني للفروق بين متوسطات درجات الطلاب (الذكور / الإناث)، و(الأزهر / والعام) على أبعاد مقياس الجنوح الكامن

والشكل البياني التالي يوضح الفروق بين متوسطات درجات الطلاب (الذكور / الإناث)، و(الأزهر / والعام) في الدرجة الكلية على مقياس الجنوح الكامن.

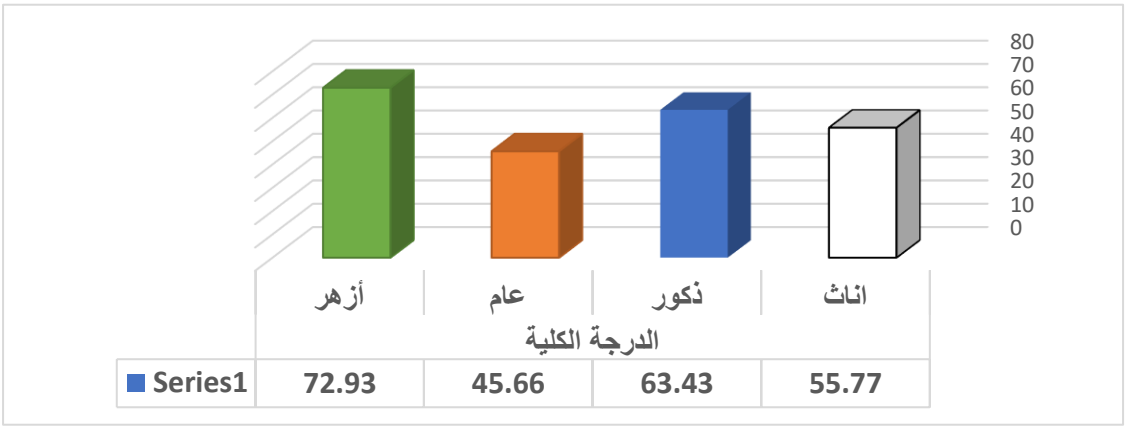

شكل (٤) رسم بياني للفروق بين متوسطات درجات الطلاب (الذكور / الإناث)، و(الأزهر / والعام) في الدرجة الكلية على مقياس الجُنوح الكامن

يظهر الشكل البياني السابق وجود فروق بين متوسطي درجات الطلاب في الدرجة الكلية على مقياس الجنوح الكامن.

وتفسر نتائج الفرض الثالث على حسب نوع العينة (الذكور)، ونوع التعليم (الأزهر).

- **أولًا: ارتفاع الجُنوح الكامن لدى الذكور**؛ و يرجع ارتفاع ظهور السلوكيات الجانحة لدى الذكور عن الإناث إلى طبيعة جنس العينة، فالذكور بطبيعتهم أقوى في القوة العضلية والجسمية عن الإناث؛ مما يجعلهم أكثر جُنوحًا من الإناث نظرًا لرغبتهم في تأكيد ذاتهم، وإثبات شخصيتهم، ورغبتهم في إكساب تقدير الآخرين واعترافهم بهم، ورغبتهم في أن يعاملهم الآخرون كرجال وليس كأطفال، ولسعيهم نحو التحرر من سلطة الكبار الأمر الذي يجعلهم أكثر قيامًا بمختلف مظاهر الجُنوح الكامن المتمثلة في العدوان البدني واللفظي والعدائية والغضب التمرد والكذب؛ وذلك على عكس طبيعة الإناث.

- كما أن الثقافة العامة للمجتمع العربي من حيث أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في تربية الذكور تختلف عن الأسلوب المتبع في تربية الإناث، فنجد أن الآباء يعطون الحرية لأبنائهم، بالإضافة إلى تشجيع الآباء عن عدم ترك حقوقهم والدفاع عن أنفسهم على اعتبار أن ذلك يسهم في نمو وتشكيل شخصيتهم ورجولتهم على عكس ما هو متبع مع الإناث، كأن يفرض على الآباء تربية إناثهم على التحلي بالالتزام والهدوء، وأن الآباء سيقومون بهذا الأمر والدفاع عن حقوقهن، وهذا الأمر يجعلهن أقل جُنوحًا من الذكور.
- كما يرجع جناح المراهق إلى الدور الاجتماعي الذي يُفرض عليه من قبل عائلته، فقد يتولى عن أبيه بعض المسئوليات الحرفية، وقد تستغله أمه وتلقي عليه أعباء اجتماعية كان المفروض أن يتحملها زوجها، كما أن جناح المراهقين مصدره إثبات ذكورة المراهق، وقد يحاول أن يتحرر من أسرته وأن يؤكد استقلاليته، كما أن للتربية الأسرية دورًا كبيرًا في الجُناح؛ حيث إن المعاملة الوالدية من التدليل الزائد أو التسلط والنبذ له لها دور في أن يتصرف المراهق معهما بعنف وضد كل مجتمع الكبار(محمود يحيى سالم، ٢٠١٢، ١٣٣).
- ويمكن تفسير تلك النتائج في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي التي ترى أن الفرد يتعلم السلوكيات الجانحة من خلال الملاحظة والتقليد أو ما يسمى بالتعلم بالأنموذج، فالمراهق – مثلًا – يتعلم هذه السلوكيات من خلال ملاحظته لسلوك أقرانه أو المحيطين به أو من خلال مشاهدة نماذج العنف والعدوان والعدائية من خلال التلفاز (Bandura, 1977)، ومن الملاحظ أن الذكور في مختلف أعمارهم وخاصة في مرحلة المراهقة أكثر ميلًا إلى مشاهدة برامج العنف والأعمال الدراسية والسينمائية التي تدور أحداثها حول العدائية على عكس معظم الإناث اللاتي يملن إلى مشاهدة الأفلام الرومانسية، وهذ الأمر يجعل الذكور أكثر جنوحًا من الإناث.

- تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (عصمت عبد العليم أبو سحلي، ٢٠٠٧) التي أشارت إلى انخفاض الجنوح الكامن لدى الطلاب، ودراسة (محمد إبراهيم عطا الله، ٢٠١٥)، ودراسة (بيان عبد الغني القريقري ، ٢٠٢٢) التي أشارت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث لصالح الذكور في الجُنوح الكامن، وتتعارض هذه الدراسة مع دراسة (آمال عبد السميع باظة، محمد إسماعيل الألفي، فريدة عبد الغني السماحي ، ٢٠٢٠) إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الجُنوح الكامن.

- **ثانيًا: ارتفاع الجُنوح الكامن لدى طلاب (الأزهر):**

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء العوامل المؤثرة على الجنوح الكامن، ومن هذه العوامل:

(١) عوامل بيئية: على الرغم من أن طلاب الأزهر يدرسون في بيئات محافظة ومراقبة بشكل أكثر، إلى أنهم في نفس ذات الوقت يتعرضون لضغوط تعليمية نتيجة لكثرة المواد الدراسية التي يدرسونها؛ مما يزيد من فرص التورط في سلوكيات منحرفة (كالغش والتمرد، ... وغيرها من السلوكيات).

(٢) عوامل دينية:

يمكن تفسير ارتفاع ظهور الجُنوح الكامن لدى طلاب الأزهر على الرغم من أنهم يدرسون الأحكام الشرعية ويدرسون المباح والحرام؛ إلا أن معرفة الصواب والخطأ ليس كافيًا للتصرف بطريقة أخلاقية، فيحتاج طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري التحفيز والتوجيه على التصرف بطريقة صحيحة وسليمة وزيادة الدافعية للأداء الجيد مع مراعاة خصائص المراهقة لديهم، فمرحلة المراهقة يصاحبها العديد من الصراعات الداخلية والخارجية؛ وهذا التناقض بين الخصائص المعرفية والخصائص الانفعالية يؤدي إلى ظهور الجُنوح الكامن والذي يظهر على هيئة تمرد وعصيان وأشكال سلبية أخرى من السلوك اللاسوي، كما يلقى طلاب التعليم الثانوي تناقضًا معرفيًا بين ما يدرسونه من أحكام فقهية وشرعية وبين المجتمع الواقعي، حيث أنهم يدرسون حد الزنا وحد السرقة وحد القذف وفي ذات الوقت يرون بعض أفراد المجتمع يمارسون هذه السلوكيات دون مطابقة المجتمع لهذه الحدود؛ ونتيجة لهذا التناقض المعرفي والسلوكي يتحررون خلقيًا ويضعف لديهم الوازع الديني و يمارسون السلوكيات الجانحة.

(٣) عوامل ثقافية وتعليمية:

حيث يتلقى طلاب الأزهر تعليمًا دينيًّا مكثفًا من مواد شريعة وفقهية، ويدرسون فيها مواضيع مختلفة (من الزواج بكافة تفاصيله، وأحكامه ، الطهارة ،.....)؛ هذا بالإضافة إلى المواد العلمية التي يدرسون فيها التشريح الفسيولوجي لأعضاء الجسم المختلفة، والذي يؤدي إلى انفتاحهم الشديد على الجنس الآخر والمشاغبة معهم؛ بالإضافة إلى

انفصالهم عن الجنس الأخر في المدارس والدروس وفي نفس الوقت ظهور طفرة في البلوغ الجنسي لهؤلاء الطلاب؛ وهذا يؤدي تقليل قيمهم وأخلاقهم الإسلامية؛ مما قد يؤثر على انضباطهم السلوكي تجاه الجنس الآخر وتظهر سلوكيات الجُنوح الكامن.

ملخص عام للنتائج:

١. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات كل من الأليكسيثميا (الدرجة الكلية والابعاد) ودرجات الجنوح الكامن (الدرجة الكلية والأبعاد) لدى طلاب الصف الأول من المرحلة الثانوية.
٢. وجود فروق في الأليكسيثميا وفقًا لمتغير النوع في اتجاه الذكور، ووفقًا لنوع التعليم وفي اتجاه الأزهر لدى طلاب الصف الأول الثانوي.
٣. وجود فروق في الجُنوح الكامن وفقًا لمتغير النوع لصالح الذكور، ووفقًا لنوع التعليم وفي اتجاه الأزهر لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

- **توصيات الدراسة:**

في ضوء ما توصلت إليه البحث الحالي من نتائج يقترح الباحثون بعض التوصيات، منها:

١. عقد ندوات تثقيفية وإرشادية لتوعية الآباء والأمهات بمشكلات المراهقة، وما يصاحبها من تغيرات انفعالية، وتشجيع أبنائهم عن التعبير عن انفعالاتهم بطريقة إيجابية وسليمة، وتدريبهم على كيفية التعامل مع أبنائهم.
٢. الاتصال الدائم بين الأسرة والمدرسة وتكثيف الجهود للمتابعة والمرافقة للأبناء ومحاولة التقرب منهم والاهتمام بميولهم وانشغالاتهم الدراسية والاجتماعية ومحاولة فتح باب الحوار والإصغاء لهم ولمشاكلهم خاصة أنهم في مرحلة المراهقة.
٣. تفعيل دور الأخصائيين الاجتماعين والنفسيين داخل كل المؤسسات التعليمية وخاصة المعاهد الأزهرية، والاهتمام باحتياجات الطلاب النفسية.
٤. ضرورة الاهتمام بالأنشطة الجماعية اللاصفية، وتوظيفها في تحسين قدرات الطلاب في التعبير عن مشاعرهم.
٥. إقامة برامج تربوية داخل المؤسسات التعليمية للحد من المشكلات السلوكية داخل الصفوف المدرسية.

- **البحوث والدراسات المقترحة:**

(١) فعالية برنامج إرشادي وقائي لتحسين مهارات التواصل للحد من انتشار الأليكسيثميا لدى طلاب المرحلة الثانوية.
(٢) فعالية برنامج إرشادي أسري لتحسين المهارات الاجتماعية للحد من ظهور الجُنوح الكامن لدى المراهقين.
(٣) التحكم المعرفي وعلاقته بالأليكسيثميا والجُنوح الكامن لدى طلاب المرحلة الثانوية.
(٤) فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض الجُنوح الكامن لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

قائمة المراجع

أوّلا: المراجع العربية:

آمال عبد السميع باظة. (٢٠١٩). *مقياس الجنوح الكامن*. مكتبة الأنجلو المصرية.

آمال عبد السميع باظة، محمد إسماعيل الألفي، فريدة عبد الغني السماحي. (٢٠٢٠). الجنوح الكامن وعلاقته بالأمن النفسي الأسري لدى طلاب المرحلة الإعدادية. *مجلة كلية التربية– جامعة كفر الشيخ*، ٢٠ (٣)، ٣٧٢ – ٣٤٩.

ابن منظور. (٢٠٠٣). *لسان العرب*. تحقيق: عبد الله على الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، وسيد رمضان أحمد، (ط.٣)، مج١، ٥، دار المعارف.

السيد كامل الشربيني منصور. (٢٠١٢). الاندفاعية والأليكسيثميا والأسى النفسي لدى عينة من طلاب كلية التربية بالعريش. *المجلة المصرية للدراسات النفسية– الجمعية المصرية للدراسات النفسية*، ٢٢ (٧٦)، ٤٧ – ١٠٨.

إسحق إبراهيم منصور. (١٩٩١). *علم الإجرام وعلم العقاب*. (ط.٢). ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية.

إسلام جمال الديب. (٢٠٢٣). تقدير الذات وعلاقته بالأليكسيثميا لدى طلاب المرحلة الثانوية، *مجلة كلية التربية*، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة، ٤٢، ٥(١٩٩)، ٣٨٧ – ٤٢١.

إيمان رمضان بشير. (٢٠٢٢). *الأليكسيثميا وعلاقتها بالقلق وصورة الجسم لدى طالبات الجمعة*،ج٢ ، كلية الآداب، جامعة القاهرة،٣٢ (١١٦)،٣٧ ـ ٧٨.

أبو زيد سعيد الشويقي. (٢٠٠٨). الابتكارية الانفعالية لدى عينة من طلاب الجامعة وعلاقتها بكل من الأليكسيثميا والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ١٨ (٦١)، ٤٣ – ٨٤.

أحمد عبد الجواد حساسين. (٢٠٢٢). *الكفاءة الاجتماعية والابتكارية الانفعالية كمنبئات بالأليكسيثميا لدى طلاب جامعة عنيزة*، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٥٠، ١٠٥ – ١٣٨.

أحمد عزت راجح. (١٩٩٩). *أصول علم النفس*. (ط.١١). دار المعارف.

أحمد متولي عمر. (٢٠٠٧). *دراسة مقارنة لبعض الأليكسيثميا لدى عينة ممن يعانون من الصداع التوتري والعاديين من طلاب الجامعة*، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، (٢٢)، ١٨٤ ـ ٢٣٤.

أسامة مباركية. (٢٠٢٤). جماعة الرفاق وعلاقتها بظاهرة العنف المدرسي . دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانويات ولاية تبسة، *مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف*، ٩ (١)، ٢٥٧ – ٢٨٠.

أمثال هادي الحويلة (٢٠٢٠). بعض الوظائف التنفيذية وعلاقتها بالأليكسيثميا لدى عينة من المراهقين بدولة الكويت، ج٥، *مجلة كلية الآداب*– جامعة القاهرة، كلية الآداب، ٨٠(٥)، ١١ – ٥٨.

بيان عبد الغني القريقري. (٢٠٢٢). *التلوث النفسي والأفكار الآلية السلبية وعلاقتهما بالجنوح الكامن لدى عينة من المراهقين بمدينة جدة*، ج٢، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، (١٤٣)، ١٨١ – ٢٢٤.

جابر عبد الحميد جابر، علاء الدين كفافي. (١٩٨٨). معجم *علم النفس والطب النفسي*، ج١. دار النهضة العربية.

خيري أحمد حسين، محمد أحمد خليل، ناصر محمد عبد الحميد. (٢٠٢١). الخصائص السيكومترية لمقياس الأليكسيثميا لدى طلاب الجامعة. *المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية والرياضية– جامعة أسوان*، ١١ (١)، ٨٩ – ١٢٧.

دانييل جولمان. (٢٠٠٠). *الذكاء العاطفي*، ترجمة: ليلي الجبالي، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عالم المعرفة، (٢٦٢).

دعاء محمد خطاب. (٢٠١٩). *الأليكسيثيميا وعلاقتها بتقدير الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. مجلة الطفولة والتربية– جامعة الاسكندرية، كلية رياض الأطفال*، ١١ (٣٨)، ٤٨١ – ٥٤٢.

روبينز بام وسكوت جان. (٢٠٠٠). *الذكاء الوجداني*. ترجمة: صفاء الأعسر، وعلاء الدين كفافي. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

زينب غاني. (٢٠١٩). علاقة الأسرة بجنوح المراهق ضمن زمرة .. دراسة ميدانية لزمرتين جانحتين بولاية مستغانم، رسالة دكتوراة، قسم علم النفس والأرطوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.

سليمان محمد محمود، مها صبري إبراهيم. (٢٠٢١). الأليكسيثميا وعلاقتها بالسعادة النفسية والقلق الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة الدراسات التربوية والإنسانية– كلية التربية، جامعة دمنهور*، ١٣ (٤)، ٢٢٩ ـ ٢٨٨.

سمر مجدي فهمي. (٢٠١٦). دراسة إكلينيكيه لمرتفعي الأليكسيثميا في مرحلة المراهقة. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية– كلية التربية*، ٦ (٣)، ٣٣١ـ ٤١١.

سميرة أبو الحسن عبد السلام. (٢٠٠٥). أنماط التواصل مع الوالدين وعلاقتهما بالتوافق الأسري والجناح الكامن لدى المراهقين من الجنسين، ج٤، *مجلة كلية التربية*، جامعة عين شمس، (٢٩)، ١٨٣ – ٢٥٦.

سوسن رشوان جاد الله، آمال إبراهيم الفقي، عفاف إبراهيم بركات (٢٠١٩). الفروق في الأليكسيثميا والعدوان لدى عينة من المراهقين، ج١، *مجلة كلية تربية*، جامعة بنها، (١١٧)، ٥٦٩ ـ ٦٠٢.

سيجمند فرويد (١٩٨١). *معالم التحليل النفسي*. ترجمة: محمد عثمان نجاتي. (ط.٥). دار الشروق.

صبحي عبد الفتاح الكفوري، مروة نبيل عزيز الدين خليفة، عزة عبد الرحمن حسن (٢٠٢٠). الأليكسيثميا وعلاقتها بإدارة الانفعالات لدى المراهقين، *مجلة كلية التربية*، جامعة كفر السيخ، كلية التربية، ٢٠(١)، ١ – ٣٠.

عبد الباسط متولي خضر. (٢٠١٠). *سلوك المراهقين "الخلفية، النظرية، التشخيص"*. دار الكتاب الحديث.

عبد الرحمن محمد العيسوي. (٢٠١١). *الجنوح وأطفال الشوارع*. دار الفكر الجامعي.

عبد المجيد نشواتي (٢٠٠٣). *علم النفس التربوي*. (ط.٤). دار الفرقان للنشر والتوزيع.

عبلة، دهمش. (٢٠١٧). مستوى صعوبة التعرف على المشاعر (الألكسثيميا)، دراسة وصفية مقارنة بين المراهقين العدوانيين وغير العدوانيين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

عصمت عبد العليم أبو سحلي. (٢٠٠٧). *البناء النفسي للأطفال ذوي الجنوح الكامن، دراسة سيكومترية كلينيكيه*. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

علاء الدين كفافي، فؤاد الدواش. (٢٠١١). *مقياس تورنتو لأليكسيثميا "البلادة الوجدانية" للمراهقين والراشدين*. مكتبة الأنجلو المصرية.

علاء سعيد الدرس. (٢٠١٨). الأليكسيثميا وعلاقتها بالرفاهة النفسية والابتكارية الانفعالية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة الدراسات التربوية والإنسانية– جامعة دمنهور*، ١ (٤)، ١٧٥ – ٢٣٩.

فاطمة خليفة السيد خليفة. (٢٠٢٢). *التلوث النفسي والأفكار الآلية السلبية وعلاقتها بالجنوح الكامن لدى عينة من المراهقين بمدينة جدة*، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، (١٤٣)، ١٨١ – ٢٢٤.

فرج عبد القادر طه، محمود السيد أبو النيل، شاكر عطية قنديل، حسين عبد القادر محمد، مصطفي كامل عبد الفتاح. (١٩٨٩). معجم *علم النفس والتحليل النفسي*. دار النهضة العربية.

لطفي عبد العزيز الشربيني. (٢٠٠٦). معجم *مصطلحات الطب النفسي*، مركز تعريب العلوم الصحة، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

محمد إبراهيم عطا الله. (٢٠١٥). خواف المدرسة والجنوح الكامن لدى ضحايا مشاغبة القران من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، ج٣، *مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية*– كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، (١٦٤)، ٥٨٨ – ٦٢٨.

محمد شحاتة ربيع، جمعة سيد يوسف، معتز سيد عبد الله. (١٩٩٤). *علم النفس الجنائي*. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد شعبان محمد. (٢٠١١). *الأليكسيثميا في علاقتها بسلوك المشاغبة لدى عينة من مراحل تعليمية مختلفة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الفيوم.

محمد شلال حبيب. (١٩٨٥). *أصول علم الإجرام*. المكتبة القانونية.

محمد عثمان نجاتي. (١٩٩٥). *علم النفس والحياة*. دار القلم.

محمود مغازي العطار (٢٠١٨). فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتخفيف الجنوح الكامن لدى المراهقين، *مجلة كلية التربية*، جامعة كفر الشيخ، ١٨(٢)، ١٦٥ – ٢١٨.

محمود يحيى سالم (٢٠١٢). *علم النفس المعنى والتطبيق*، ط١، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.

مروة مسعود عمران (٢٠٢١). *الأليكسيثميا وعلاقتها ببعض الاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من طلاب الجامعة*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بنها.

مريم عواد الزيات (٢٠١٩). الأليكسيثميا والاضطرابات النفسية الجسمية لدى المراهقين العاديين والأيتام . دراسة مقارنة، *المجلة التربوية*، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، ٣٤(١٣٣)، ٣٠٩ـ ٣٥٧.

مصطفى عبد المحسن الحديبي، محمد عبد العظيم أحمد، رباب محمد الصغير عبد الغني (٢٠٢٠). الخصائص السيكومترية لمقياس تورنتو للألكسيثميا (TAS-20) لطلاب كلية التربية بجامعة أسيوط، *مجلة دراسات في مجال الإرشاد النفسي والتربوي*، كلية التربية، جامعة أسيوط، ٨(٩)،٣١ـ ٦٧.

مصطفى على رمضان مظلوم، محمد عبد العظيم أحمد، رباب محمد عبد الغني (٢٠١٧). *تنظيم الانفعال وعلاقته بالأليكسيثميا لدى عينة من طلاب الجامعة: دراسة سيكومترية كلينيكية*، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، كلية التربية، جامعة بنها، (٨٢)، ١٤٣ – ٢١٢.

منال على الخولي، أماني عبد التواب حسن (٢٠٢٣). الأليكسيثميا وعلاقتها بأنماط السيطرة المخية والقلق الاجتماعي لدى طالبات الجامعة، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٣٣(١٢٠)، ٣٣٩ ـ ٤٠٢.

منى ذكي محمد، جمال شفيق أحمد، هدى جمال السيد (٢٠٢٢). الأليكسيثميا وعلاقتها ببعض الاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من المراهقين من (١٤ – ١٥)، *مجلة دراسات الطفولة*، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، ٢٥(٩٤)، ١٤٥ – ١٥٠.

نادية محمود غنيم عبد العزيز (٢٠١٤). *صعوبة تعرف المشاعر (الأليكسيميا) في علاقتها بصورة الجسم والضغوط النفسية لدى عينة من المراهقين*، ج٣، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (٥٦)، ١١٧ – ١٥٧.

ناصر الشافعي (٢٠٠٩). *فن التعامل مع المراهقين . مشكلات وحلول*، دار البيان.

نسيمة علي داوود (٢٠١٦). العلاقة بين الأليكسيثميا وأنماط التنشئة الوالدية والوضع الاقتصادي الاجتماعي وحجم الأسرة والجنس، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، قسم الإرشاد النفسي، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان، ١٢ (٤)، ٤١٥ – ٤٣٤.

نشوة عبد المنعم عبد الله البصير (٢٠٢٠). الأليكسيثميا وإدمان الانترنت لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية، ج١٣، *مجلة البحث العلمي في التربية*– جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، (٢١)، ٢٧٦ – ٣١١.

نورا عاطف كيلاني، أحمد محمد درويش، حنان أحمد على (٢٠٢٣). الاكتئاب وعلاقته بالأليكسيثميا لدى عينة من المراهقين، *مجلة الإرشاد النفسي*، ٤(٧٦)، ٢٣١ـ ٢٦٩.

هشام عبد الرحمن الخولي (٢٠٠٥). دراسة العلاقة ما بين العجز / النقص في القدرة على التعبير عن الشعور (الأليكسيزيميا) والمخادعة / المخاتلة (الميكيافيلية)، *المؤتمر السنوي الثاني عشر للإرشاد النفسي، من أجل التنمية في عصر المعلومات*، جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي، القاهرة، ١، ١ – ٤٠

هناء عبد الفتاح الغنيمي. (٢٠٠٩). *فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعلم بالأنموذج اعتمادًا على نظرية "باندورا" في تنمية الذكاء الوجداني*، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنوفية.

هيام صابر صادق شاهين (٢٠١٣). الأليكسيثميا والرضا عن الحياة لدى عينة من طلبة الجامعة، *مجلة كلية التربية*، جامعة بنها، ٢٤(٩٦)، ٨٠ – ١١٢.

وائل بن ناصر آل مقبل. (٢٠٢٠). الأليكسيثميا "Alexithymia" وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة نجران. كلية الدراسات العليا للتربية– جامعة القاهرة، ٢٨ (٤)، ٣٤٥ – ٣٨١.

وفاء الشافعي سعيد الهاجري. (٢٠٢١). الأليكسيثميا وعلاقتها بالذكاء الوجداني والسعادة النفسية لدي طلاب المرحلة الثانوية، بحث مشتق من رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص علم نفس تربوي، *مجلة التربية في القرن ٢١ للدراسات التربوية والنفسية*، كلية التربية، جامعة السادات، (١٧)، ٣٥ ـ ٨٥.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Akkerman, R. L. (1996). *Exploring the comorbidity of alexithymia, depressive disorders, and personality disorders in a substance abuse population* [Unpublished Doctoral dissertation]. Texas Tech University.

Bagby, R. M., Parker, J. D., & Taylor, G. J. (1994). The twenty-item Toronto Alexithymia Scale—I. Item selection and cross-validation of the factor structure. *Journal of psychosomatic research*, *38*(1), 23-31.

Bandura, A., & Walters, R. H. (1977). *Social learning theory* (Vol. 1, pp. 141-154). Englewood Cliffs, NJ: Prentice hall.

Benbrika, S., Doidy, F., Carluer, L., Mondou, A., Buhour, M. S., Eustache, F., & Desgranges, B. (2018). Alexithymia in amyotrophic lateral sclerosis and its neural correlates. *Frontiers in Neurology*, *9*, Article 566.

Berastegui, C., Van Leeuwen, N., & Chabrol, H. (2012). Relationships between emotional intelligence, alexithymia and interpersonal delinquent behaviour in a sample of high-school students. *L'Encephale*, *38*(5), 426-432.

Bordalo, F., & Carvalho, I. P. (2022). The role of alexithymia as a risk factor for self-harm among adolescents in depression–A systematic review. *Journal of affective disorders*, 297, 130-144.

Buist, K. L. (2010). Sibling relationship quality and adolescent delinquency: A latent growth curve approach. *Journal of Family Psychology*, *24*(4), 400-410.

Çeçen, H. (2015). *The evaluation of alexithymia, anxiety sensitivity, circadian preferences and some biochemical alterations in the panic disorder patients* [Doctoral dissertation]. Yüzüncü Yıl University.

Cilliers, F. (2012). Leadership coaching experiences of clients with Alexithymia. *SA Journal of Industrial Psychology*, 38(2), 1-10.

Ditzer, J., Wong, E. Y., Modi, R. N., Behnke, M., Gross, J. J., & Talmon, A. (2023). Child maltreatment and alexithymia: A meta-analytic review. *Psychological bulletin*, *149*(5-6), 311.

Ellwood, C. A. (1912). Lombroso's theory of crime. *Journal of the American Institute of Criminal Law and Criminology*, *3*(5), 716-723.

Feeney, J. A. (1999). Adult attachment, emotional control, and marital satisfaction. *Personal Relationships*, *6*(2), 169-185.

Freddi, J. (2003). *The psychoanalytic approach to juvenile delinquency 1925-1965* [Unpublished Master thesis]. Deakin University.

Gallegos, W. L. A. (2013). Agresión y violencia en la adolescencia: La importancia de la familia. *Avances en Psicología*, *21*(1), 23-34.

Gilbert, P., McEwan, K., Catarino, F., Baião, R., & Palmeira, L. (2014). Fears of happiness and compassion in relationship with depression, alexithymia, and attachment security in a depressed sample. *British Journal of Clinical Psychology*, 53(2), 228-244.

Hirschi, T., & Gottfredson, M. (1993). Commentary: Testing the general theory of crime. *Journal of Research in Crime and Delinquency*, *30*(1), 47-54.

Jafar, S., Ashraf, F., & Arif, A. (2021). Alexithymia and anxiety symptoms in Pakistani adolescents: A study of compounded directions. *JPMA. The Journal of the Pakistan Medical Association, 71*(4), 1139-1143.

Karukivi, M. (2011). *Associations between alexithymia and mental well-being in adolescents* [Doctoral dissertation]. University of Turku.

Karukivi, M. (2011). Associations between alexithymia and mental well-being in adolescents.

Khan, A. N., & Jaffee, S. R. (2022). Alexithymia in individuals maltreated as children and adolescents: a meta-analysis. *Journal of child psychology and psychiatry*, 63(9), 963-972.

Krystal, H. (2015). *Integration and self-healing: Affect, trauma, alexithymia*. Routledge.

Lay craft, K. C. (2012). The development of creativity : Astudy of creative adolescents and young adults. (Doctoral dissertation , University of Calgary).

Laycraft, K. C. (2012). *The development of creativity: A study of creative adolescents and young adults* [Doctoral dissertation]. University of Calgary.

Le, H. N., Ramos, M. A., & Munoz, R. F. (2007). The relationship between alexithymia and perinatal depressive symptomatology. *Journal of psychosomatic research*, 62(2), 215-222 .

Lombroso, C. (1911). *Crime, its causes and remedies* (Vol. 3). Little, Brown.

Mattila, A. (2009). *Alexithymia in Finnish general population* [Doctoral dissertation]. Tampere University Press.

McDougall, W. (1936). *Psycho-analysis and social psychology*. Methuen.

Mead, M. (1963). *Sex and temperament in three primitive* societies (Vol. 370). New York: Morrow.

Nicolò, G., Semerari, A., Lysaker, P. H., Dimaggio, G., Conti, L., D'Angerio, S., & Carcione, A. (2011). Alexithymia in personality disorders: Correlations with symptoms and interpersonal functioning. *Psychiatry Research, 190*(1), 37-42.

Psederska, E., Savov, S., Atanassov, N., & Vassileva, J. (2019). Relationships between alexithymia and psychopathy in heroin dependent individuals. *Frontiers in Psychology, 10,* Article 2269.

Ray, J. V., Thornton, L. C., Frick, P. J., Steinberg, L., & Cauffman, E. (2016). Impulse control and callous-unemotional traits distinguish patterns of delinquency and substance use in justice involved adolescents: Examining the moderating role of neighborhood context. *Journal of Abnormal Child Psychology, 44,* 599-611.

Schoenfeld, C. G. (1971). A psychoanalytic theory of juvenile delinquency. *Crime & Delinquency, 17*(4), 469-480.

Sfeir, E., Geara, C., Hallit, S., & Obeid, S. (2020). Alexithymia, aggressive behavior and depression among Lebanese adolescents: A cross-sectional study. *Child and Adolescent Psychiatry and Mental Health, 14*, Article 32.

Sifneos, P. E. (1973). The prevalence of 'alexithymic' characteristics in psychosomatic patients. *Psychotherapy and Psychosomatics, 22,* 255-262.

Sutherland, B. D., Fallah-Sohy, N., Kopera, M., Jakubczyk, A., Sutherland, M. T., & Trucco, E. M. (2022). Alexithymia mediates the association between childhood trauma and adolescent E-cigarette use. *Drug and Alcohol Dependence, 236,* Article 109500.

Takahashi, J., Hirano, T., & Gyoba, J. (2015). Effects of facial expressions on visual short-term memory in relation to alexithymia traits. *Personality and Individual Differences, 83,* 128-135.

Taylor, G. J. (2000). Recent developments in alexithymia theory and research. *The Canadian Journal of Psychiatry, 45*(2), 134-142.

Taylor, G. J., Bagby, R. M., & Parker, J. D. (1991). The alexithymia construct: A potential paradigm for psychosomatic medicine. *Psychosomatics, 32*(2), 153-164.

Thompson, J. (2009). *Emotionally dumb: An overview of alexithymia*. Soul Books.

VandenBos, G. R. (2015). *APA dictionary of psychology.* American Psychological Association.

Venta, A., Hart, J., & Sharp, C. (2013). The relation between experiential avoidance, alexithymia and emotion regulation in inpatient adolescents. *Clinical Child Psychology and Psychiatry, 18*(3), 398-410.

Wiatrowski, M. D. (1978). *Social control theory and delinquency* [Doctoral dissertation]. Portland State University.

Zhang, B., Zhang, W., Sun, L., Jiang, C., Zhou, Y., & He, K. (2023). Relationship between alexithymia, loneliness, resilience and non-suicidal self-injury in adolescents with depression: A multi-center study. *BMC Psychiatry,* 23(1), 1-11.

Zimmermann, G. (2006). Delinquency in male adolescents: The role of alexithymia and family structure. *Journal of Adolescence, 29*(3), 321-332.